الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة–

كلية الآداب واللغات

شعبة الأدب العربي

التخصص: أدب قديم

المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق دراسة وصفية

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

هاجر نونة

إشراف الدكتوره:

هند بوعود

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نورة بوغقال	أستاذ مساعد –أ–	عباس لغرور –خنشلة–	رئيسا
هند بوعود	أستاذ محاضر– ب–	عباس لغرور –خنشلة–	مشرفا ومقررا
ايمان بوزيان	أستاذ مساعد – أ–	عباس لغرور –خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016

شكر وعرفان

بعد الحمد لله سبحانه وتعالى والثناء عليه على عونه في إنجاز هذا البحث المتواضع وعلى رسول الله ازكى صلاة وأفضل سلام يطيب لنا أن نتعرف بالفضل لأهله فتقد بالشكر والتقدير للأستاذة الدكتور ة هند بوعود التي كانت سندا وعونا لنا للتغلب على كل الصعوبات التي واجهتنا بتقديمها لنا النصائح والتوجيهات ونتقدم أيضا بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

مقدمة

مقدمـة

انفتحت دراسات العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية، انهالت عليه من كل صدب وحدب علوم ومعارف شتى، وما إن كانت اللغة العربية هي لسان هذا العالم والمتحدث الرسمي عن حضاراتها حتى غدت محط اهتمام الدارسين الغربيين، فدرسوا علوم اللسان، وانطلقوا بما جاديفهم حتى أرسوا لنا لبنات مدارس نقدية حديثة، التي أثرت على ساحة عالمنا العربي مع هذا التقديم، وقد كانت قضية ومسألة المصطلح من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الدارسين الحداثيين وحتى القدماء دراسة وتحليلا لما يكتسبه من أهمية بالغة داخل المنظومة المعرفية باعتبار المصطلح المؤشر الذي يقاس به تطور العملية النقدية والمعرفية أو تخلفها، ذلك إن أي حقل من حقول المعرفة التي يتشكل فيها المصطلح يوجه، يخلف ويؤسس مفاهيمه، ويحدد دلالته، ذك أن المفهوم الذي ينطوي عليه شكل المصطلح يتعدد تبعا لتعدد حقول المعرفة من جهة، وتبعا للأثر التاريخي الذي يتطور في ضوئه ذلك الحقل من جهته أخرى، والمصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية، ولقد كان اهتمام النقاد بقضية المصطلح النقدي واضحا وجليا،واهم النقاد عناية بالمصطلح وقضاياه النقدية، **ابن رشيق القيرواني** الذي خصص كتابا لرصد مجموعة من المصطلحات وهكذا الكتاب هو كتابه "العمدة" في محاسن الشعر وآدابه ونقده حتى كذا المعلم والمصدر الأساسي في الدراسات النقدية والبلاغية، **فابن رشيق** كان نادرة عصره استطاع بفضل ثقافته وأرائه النقدية التي تضمنها لكتاب المدة ان يكون متفوقا واستطاع أن يخلف لنفسه منهجا نقديا.

وهذا ما لفت انتباهي لدراسة هذا الكتاب فهو درس جدير بالبحث والمتابعة والسؤال الذي يطرح نفسه كيف نشأ المصطلح ؟ وما مفهومه، وما هي هاته القضايا النقدية التي تضمنها كتاب "العمدة"؟ وما هي آراء النقاد حوله ؟.

أما عن أسباب اختياري للموضوع هي كالآتي:

،فأما الأسباب الذاتية فهي ميلي أولا إلى النقد القديم أنا أبحث في المدونات استهواني مؤلف ابن رشيق الذي عرف كيف يطرح القضايا ،فأخذت على عاتقي البحث فيه أما عن الاسباب الموضوعية هو قلة معلوماتي عن شخصية ابن رشيق بالإضافة إلى الجهود الكثيرة والمتشعبة، والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتمحيص، ورغبتي في تناول هذا الموضوع بالبحث لهذا جاءت دراستي: بعنوان المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق دراسة وصفية. وقد اعتمدت في هذا البحث عن المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر نشاطا معرفيا، يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفة موضوعا للمسائلة والاختيار، مع احترام التسلسل والأمانة العلمية فيها.

ومن هذا المنطلق حاولنا الإجابة على هذه الأسئلة ضمن هذه الدراسة التي جاءت من ثلاثة فصول : الفصل الأول والعنوان بما فيه المصطلح وشروطه ووظائفه والذي تطرقت فيه إلى تحديد نشأة المصطلح ومفهومه وأصوله الفلسفية والغربية والنقدية ، أما الفصل الثاني والمعنون بالمصطلح النقدي عند الغرب والعرب، أما الفصل الثالث معنون بأهم القضايا النقدية في كتاب العمدة لابن رشيق تعرفت فيه لمحاور كتاب العمدة وخاتمة تلخص النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث وأرفقت هذه الدراسة بملحق الذي أشرت فيه إلى حياة ابن رشيق وبيئته ومنهجه وأهم مصنفاته وغرضه من تأليف كتاب العمدة لابن رشيق، والذي تعرفت فيه محاور كتاب العمدة وخاتمة تلخص النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

واستقت هذه الدراسة من مجموعة مراجع نذكر على سبيل المثال، تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق لابن خلدون، نقد النقد لمحمد مرتاض المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي لمحمد عزام وفي سبيل إخراج هذا البحث واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل كالتي تعترض كل باحث والمتمثلة

في قلة المراجع الذي أدى لتنقل إلى جامعات أخرى للبحث إلا أنني وجدت صعوبة في ذلك وكذلك أيضا ضيق الوقت وصعوبة التطبيق المنهج الوصفي.

وفي الأخير لابد أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الدكتورة "بوعود هند" التي أشرفت على إنجاز هذا البحث ولم تبخل عليا بجهدها وتقديم النصح والإرشاد، ولاانسى تقديم جزيل الشكر إلى كل أستاذ فا ضل ساعدني من بعيد أو قريب ، وكلي أمل أن يحظى هذا البحث أو العمل برضى الهيئة العلمية الجامعية و أن يكون مساهمة، مبني في بناء طرح البحث العلمي في تخصيص الأدب القديم أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وقفت فيما سعيت إليه من خلال دراستي هذه وما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول

ماهية المصطلح وشروطه

تمهيد

اهتم النقاد والبلاغيين العرب عناية ما بعدها عناية بالمصطح ويتبين لنا ذلك من خلال النصوص والمؤلفات البلاغية والنقدية التي أبدعها هؤلاء، فكان بذلك المصطلح جزء من التاريخ الأدبي ومعلم من معالم تراثنا الخصب، حيث كانت «المصطلحات خلاصات العلوم رحاق المعارف ورحيقها المختوم، هي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى»[1]، فه الوسيلة الأساسية التي بها تعبر العلوم عن مفاهيمها، وما من علم إلا وله منظومته المصطلحية التي يصل بها خبايا العلوم والنصوص، فالمصطلح يعد أحد المقاييس التي تطور العلوم والفنون والمفاتيح التي بها يهتم الدخول للنصوص وفهم مضامينها فيه تمد الجسور وتطوى المسافات، وعن طريقه تبلغ الغايات، ولئن كان الاهتمام بالمصطلح ليس وليد اللحظة وفي تراثنا النقدي ما يدل على ذلك، فإن هذا الاهتمام قد زاد وتصاعد في نقدنا العربي المعاصر ومنه قام أسلافنا بوضع قواعد وأسس لكل علم نشأة المصطلح وتطوره يجدر بنا أن نتطرق إلى مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا وتحديد مدلوله في المعاجم.

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي القديم.الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص9.

الفصل الأول: ماهية المصطلح وشروطه

1-المصطلح لغة:

أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات، وخاصة بعد تشعّب العلوم وكثرة التخصصات، وأمام هذا الوضع ظهرت عدة تعريفات للمصطلح فعلى سبيل المثال عرفه "**ابن فارس**" يرجع أصل كلمة «مصطلح الى الجذر الثلاثي (صلح) الذي ورد في كتاب مقاييس اللغة على أن الصاد واللام والحاد أصل واحد يدل على خلاف الفساد»[1].

ومن خلال هذا المفهوم نستنتج أن المدلول المعجمي لمادة (ص.ل.ح) يحيل الى المعنى الذي تعارف عليه الناس في الاستعمال اللغوي وهو الاتفاق والتصالح ،نجد في لسان العرب بأن: «الصلاح: ضد الفساد... والاصلاح: نقيض الإفساد... والصلح: وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصّالحوا» [2].

نستشف من خلال هذا القول أن كلمة مصطلح تعني تقابل معنى الإنفاق، والاستقامة، بعد زوال الخلاف، ومن هنا تم التواصل إلى اتفاق بعد الخصام، وبهذا استقام المصطلح على الدلالة التي وضعت له.

ومن جانب آخر نلاحظ أن لفظ الصلح اقترن بالسلم كذلك، كما ورد في "معجم الوسيط": «بأن صلح الشيء: كان نافعا ومناسبا... اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا...»[3].

إضافة إلى ما سبق ذكره نستشف أن مادة صلح عند أغلب النقاد اللغويين تدل على أمرين اثنين وهما:

الأولى: أن يكون المصطلح متفق ومتعارف عليه.

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة. ج3، تح عبد السلام هارون، اتحاد العرب مادة صلح، ط1، 1997،ص331.

[2] ابن المنظور: معجم لسان العرب. ج1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، مادة صلح، ص60.

[3] معجم اللغة العربية: معجم الوسيط. مكتبة الدولية، مصر، ط1، 2004، ص520.

أما الأمر الثاني: أن يكون بعيد ودرياتهم على كل مفسدة، ويجب أن يكون التفاهم، والتحاور، والإنفاق.

ووردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِ بَابٍ﴾. (سورة الرعد ، آية 23)؛ إذن فالمصطلح قبل كل شيء هو لفظ له في السابق معنى ما.. واللفظ يخص اللغو والكلام، أما المصطلح فيخص العلم والفن، «والمصطلح في اللغات الأوروبية يصطلح لهذا المفهوم كلمات متقاربة المنطق في الرسم، من طراز (termine) الفرنسية، و(term) الإنجليزية، و(termine) الإيطالية، و(termis) الإسبانية، و(termo) البرتغالية، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (terminus)» [1]؛ بمعنى أنها تدل في الإستخدام العام، في كثير من اللغات الأوروبية إضافة إلى هذا نستنتج أن المصطلح في اللغات الاوروبية يحمل تسميات مختلفة تكاد تكون متفقة في النطق والإملاء، ومن جانب آخر تدل على الحد الزماني أو المكاني أو على الشرط.

وما يمكننا قوله في الأخير أن المصطلح في اللغات الأوروبية يختلف تماما عن مفهوم المصطلح في اللغة العربية.

2-المصطلح اصطلاحا:

يعتبر المصطلح أداة مهمة في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد الباحث أو المتحدث، فهو يشكل لنا مفتاحا حاسما يفتح لنا باب التعامل داخل مجتمع معين ونجد أن "**الجرجاني**" قد عرّف المصطلح: «الاصطلاح على أنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء بإسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»[2].

---

[1] يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص22.

[2] الشريف الجرجاني: التعريفات. تح إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص44.

نستشف من هذا القول أنه يرى أن المصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالة الدقيقة، أي اتفاق في المعنى المستعمل، كما قد يطرأ عليه تغيير دلالي يجعله ذو دلالة مختلفة لذا يتوجب مراعاة وجود علاقة الدال والمدلول الجديد والأصلي،

وهو تقريبا نفس التعريف عند "**أبو البقاء الكفوي**" (ت 1094هـ، 1683م) في تعريفه: «المصطلح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر لبيان المراد»[1].

من هنا نجد تفسيرا وهو إيجاد المعنى الجديد غير المعنى اللغوي منذ أجل بيان وتوضيح المفاهيم.

كذلك في موضع آخر يقول "**عبد السلام المسدي**": «المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على مُتصوراتهم الذهنّية الخاصة بالحقل المعرفي الذين يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إظهار النيّة بأنها مصطلحات في ذلك الفن، إلا إذا طابق بين ما تنشده من دلالة لها وما حدّده اهل ذلك العلم لها من مقاصد تطابقها» [2].

يبين القول أن المصطلح هو أداة من أدوات المعرفة، كما يمكننا من هنا التسليم بمقولة «لكل علم مصطلحاته»، وأن لكل علم مصطلحات بمثابة مفاتيح الوصول إليه، والتي تميزه عن باقي العلوم، وذلك في إطار ضوابط يجب الأخذ بها.

نجد أن "**فيبلير**"(**Felber**) أكد أن المصطلح يقوم على دعامتين وهما الرمز اللغوي، والمفهوم، حيث عرفه: «إن المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم آخر»[3].

---

(1) أبو البقاء الكفوي: الكليات. تح لطفي عند البديع، القاهرة، 1963، ص129.

(2) عبد السلام المسدي: الأدب والخطاب النقد. دار الكتب العلمية المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص146.

(3) هدى بوليفة: ترجمة المصطلح الطبي،كتاب الألم لرتشارد توماس.ترجمة ج،ب الخوري نموذجا، جامعة قسنطينة،2007،ص45.

انطلاقا من هذا التعريف نستنتج أن "**فيلبر**" أرجع المصطلح إلى رمز لغوي، ومنه يتضح أن الدلالات العلمية لها رموز خاصة بها ونستطيع أن نميز بينها وبين الدلالات الأخرى.

«المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي بين الناس عامة، أو على أقل بين طبقة أو فئة خاصة، في مجال محدد بين مجالات المعرفة والحياة»[1].

يفسر لنا هذا التعريف أن المصطلح هو لغة مشتركة يتم بها التواصل بين الناس وبمعنى آخر اتفاق في المعنى المستعمل.

3-شروط المصطلح:

وضع علماء المصطلح جملة من الشروط وجب توافرها في الاصطلاح وتتمثل هذه الشروط في:

1- اتفاق العلماء عليه للدلالة على المعنى من المعاني العلمية
2- اختلاف دلالة الجديدة عن دلالته الأولى
3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي
4- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد[2]

وهناك أيضا من لخص صفة المصطلح الجيد بشرطين:

- الأول: تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل
- الثاني: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد أكثر من مصطلح واحد [3].

---

[1] محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي. دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ص7.
[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات النقد العربي القديم. مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2001، ص2.
[3] المرجع نفسه، ص2.

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أنه يجب إعطاء كل مفهوم أو تعريف شيء ما بمصطلح واحد فقط يدل عليه، ونفس الفكرة نجدها عند أحمد مطلوب.

4- مجالات المصطلح:

تختلف وجهات نظر الباحثين والنقاد وآرائهم في ذلك من خلال المصادر المعرفية لديهم، وبالنظر الى ذلك فإن مجالات المصطلح كالآتي:

يعتبر علم من العلوم،فرع من فروع المعرفة ،قطاع معرفي معين ،تخصص ما،نظريات علمية وفنية وأدبية ،غن من الفنون، ميدان ما، نظام متجانس ، ونظام منسجم وترفيهي أومبين[1].

وما يمكن قوله أن المصطلح يستعمل في عدة مجالات مختلفة.

5-وظائف المصطلح:

حتى يحقق المصطلح كفايته الوظيفية لابد من مجموعة قواعد ومعايير يرتكز عليها، ولابد لم من مراعاة المعايير الحد الإصلاحي التي تمكنه من الانتماء إلى الجهاز الإصلاحي لإحدى الحقول المعرفية، وتتمثل وظائف المصطلح في:

1- الوظيفة اللغوية:

تتمثل في كونها جسر واصل بين اللغات الإنسانية في العالم[2]

ومن هنا نستنتج أن الوظيفة اللغوية هي تعتبر رابط يشترك من خلالها كل لغات العلم الإنسانية.

---

[1] محمد آمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي. الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 1941هـ، 2010م ، ص62-63.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

2- الوظيفة المعرفية:

الوظيفة المعرفية لها دور أساسي في تكوين ثقافة بين الأمم، حيث نجد أن «المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا يوجد لعلم دون مصطلحاته لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حيث جعلوا من المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات»[1]. نستشف من هذا التعريف المصطلح هو أداة الوصول الي اليقين المعرفي، لتدليل المعنى دون إلغاء الجانب المعجمي للمصطلح لأن المصطلحات تختلف من حيث الدلالة والمعنى في حين تشترك في اتصال المعنى المراد.

3- الوظيفة التواصلية:

الوظيفة التواصلية كانت من أهم النتائج التي أثمرها البحث في موضوع وظائف اللغة الوظيفية التواصلية فإن المصطلح وحيد ليكون أداة للتواصل المعرف سواء على الصعيد القومي أو حتى العلمي، ولكن وبما أنه لغة التخصص فإن: «هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فعاليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي إذن لغة نحوية صيغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا"[2].

ولا يسعنا إلا أن نقول أن المصطلح مفتاح النصوص المشابكة وبه يحل اللبس الموجود داخلها، فاللغة الاصطلاحية تعمل داخل سياق أهل الاختصاص، حيث أنها تفقد فعاليتها التواصلية إذا كانت خارج هذا السياق فاستعمالها يكون مع من كان يملك مفاتيحها.

---

[1] ماجدة الجعافرة: أمجد طلافحة. المرجعيات في النقد والأدب واللغة، المجلد الأول، مؤتمر 29-27 تموز الثالث عشر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص465.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص42.

4- الوظيفة الاقتصادية:

للفعل الاصطلاحي دور ووظيفة بالغة الأهمية حيث « تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت»[1].

نفهم سبق أن المصطلح يحمل وظيفة اقتصادية تساعد في اكتساب كم هائل من المعرفة وتخزينها في أقل وقت وجهد ممكنين، بحيث يمكن التعبير عن عدة مفاهيم بلغة إصلاحية تسهم في منحها الدقة والاختصار والاقتصاد .

5- الوظيفة الحضارية:

«مما لاشك فيه أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز لأنها تعتبر ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم ببعض، وتتجلى هذه الوظيفة، حضورها في آلية الافتراض التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تفترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما» [2].

ومن هنا أمكننا القول أن اللغة الاصطلاحية هي الجسر الذي يربط لغات العالم ببعضها البعض، وذلك لتوصيل المعنى اللغوي المرتبط بلغة تلك المجتمعات التي تولد بكل علم مصطلحاته، ولعل آلية الافتراض خير دليل على دور هذه الوظيفة التي يقوم بها المصطلح.

1-المصطلح الفلسفي:

إن علم المصطلح والمصطلحات له جذور وأصول فلسفية لدى اليونان والإغريق فكان هذا العلم محض دراسة لدي فلاسفة اليونان.

---

[1] المرجع السابق، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

عرف الاهتمام بالمصطلح قديما في الغرب من لَدْن اليونان والفلاسفة ومن اشتغلوا بالمنطق عندهم قديما، نجد أنهم اعتنوا بهذا أيضا فيما وقف عليه "**أفلاطون**"(***Platon***) ،"**سقراط**" (Soukt***rate***)، و"**أرسطو**" (***Aristote***) وغيرهم على السفسطائيين إلا من جهة لما استخدموه من ألفاظ اصطلحوا عليها في غير ما أريد بها، أوجدوا مصطلحات كانت حسبهم سبب في تغيير توجه الناس وسلوكهم منها ما جاء في كتاب «"**أفلاطون**" ***Platon***) (، الذي ناظر فيه "**سقراط**" Soukt***rate*** زعيم ومعلم السفسطائيين "**بروتاجوراس**" حول (الفضيلة) فقد اختلف معه في مفهومها» [1].

وما يمكن قوله أن الأصول الفلسفية للمصطلح كانت محض دراسة سابقة عند اليونان والفلاسفة وكانت عبارة عن ألفاظ ثم بعدها اصطلحوا عليها ووافقوا عليها.

وأيضا في كتاب السياسات، حيث يظهر موقف "**أرسطو**" ما كان من محاربته للسفسطائيين فما كانوا عليه من قلب للألفاظ فيقول: «لا تعد الخطابة فن وإنها لا تنفع شيئا إذ نحاول مزج الحق بالباطل وترسيف الحقائق وإبراز البهتان بثبوت الحقيقة»[2].

بمعنى أن الفلاسفة اليونانيين كانوا يتنافسون ويحاربون بعضهم بعض ضد التلاعب بالألفاظ وترسيف الحقيقة فهذا طله يؤدي إلى عدم الانتفاع بهذه الألفاظ.

وكذلك ما ذكره أبو زهرة عن "**سقراط**" «أنه وجد السفسطائيين قد اتخذوا من اللعب بالألفاظ طريقا لحل أخلاق الشباب الأثينيو إفساد اعتقاده والعبث بكل ما هو فاضل لديه ولذا كان أول ما دعى إليه" **سقراط**" تعيين المعاني الدالة عليها الألفاظ حتى لا يتخذ المفسدون من بريق اللفظ ما يفسد الاستدلال والتفكير»[3].

---

[1] أفلاطون : أفلاطون في السفسطائيين والتربية .ترجمة وتقديم عزت قزمي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، ص11.

[2] أرسطو: السياسات . اللجنة الدولية، لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت، دط، 1957، ص11.

[3] محمد أبو زهرة: مقارنة الأديان . دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص77.

ومن هنا نستخلص أن المصطلح كانت إرهاصاته الأولى لدى الفلاسفة اليونان، وكانت عبارة عن ألفاظ وكانت تتخذ إلى كل ما هو فاضل لديهم.

«ويرون أن "**أفلاطون Plato** كان يقول (لتلاميذه لنتكلم اليونانية) والقصد التكلم بها على وجه الكون معه لكل لفظة يتفوه بها إلى المتكلم مفهوما واضحا في ذهنه» [1].

نستشف أن المصطلح كانت بداية ظهوره عند اليونان وعند الفلاسفة اليونانيين.

2-المصطلح عند الغرب:

أدى التطور العلمي إلى اهتمام متزايد بقضية المصطلحات وذاك عند الغربيين ومن بينهم الأوروبيين.

ومن أهم الجهود نذكر ما قام به "**ألينه**" **(LIANE)** (1735م) في مجال العلوم البيولوجية، "**مورفو**" **(Morveau)** (1782م) في مجال الكيمياء. وأهم ما يلاحظ على العمل الاصطلاحي في هذا القرن أنه كان محددا بالإطار القومي في القارة الأوروبية، كما لم يكن هناك محاولات لوضع نعاير دولية لمصطلحات[2].

نستشف من هذا المفهوم أن المصطلح عند الغربيين كان محددا ولم تكن هناك معايير وقواعد لوضع المصطلح وصياغته.

«ظهر المصطلح **(thermologie)** أو علم المصطلحات **(scienceterms)** في النصف الأول من القرن الثامن عشر ميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كولفريدستوتز (1947-1832)، لكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، استنادا الى **آلانراي** (1974) إلا مع المفكر الإنجليزي "**ويليام**" (1887م)، حيث عرف مصطلحات

---

[1] الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ . دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، دت، ص9.

[2] لعبيدى بوعبد الله: مدخل الى علم المصطلح والمصطلحية. الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط1، دت، ص50.

التاريخ الطبيعي بأنها نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الصحي»[1].

الملاحظ من خلال هذا التعريف أن المصطلح إبعد ظهوره كان يأخذ طابعه النسقي ولكن بواسطته إتجاهات ودراسات ويليام الإنجليزي ثم وضع نسق للمصطلح.

يقول "**آلان راي**": «علم المصطلح هو دراسة منظمة للمصطلحات التي تشير الى المفاهيم، أو التصورات وهي العناصر الأساسية التي تميز هذه الدراسة»[2]؛ ومن خلال هذا نستنتج أن جل الباحثين أرجعوا تشكيل هذا العلم إلى الغرب في نهاية القرن الثامن عشر نتيجة الاهتمام المتزايد بين قضية المصطلحات أثر التقدم العلمي الذي ميز الدول الأوروبية.

3-المصطلح البلاغي ومراحل تطوره

لاشك أن المصطلح البلاغي يتبوأ مكانة مرموقة عند علماء البلاغة مسايرا بذلك التطورات الحاصلة في جميع المستويات، فهو الوسيلة التي يستعين بها الباحثون لفهم واستيعاب الظواهر البلاغية، وقد حظي بدراسات أدبية كبيرة من قبل الباحثين والعلماء والدارسين العرب الذين بذلوا جهدا كبيرا في إرسائه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهميته فهو بمثابة نقطة البداية في رحلة البلاغة العربية.

4-نشأة المصطلح البلاغي وتطوره :

إن المصطلح البلاغي علما يكاد يكون غير واضحا، ولا محددا، ولا مستقرا في أولى بدايته وذلك لكثرة النقد، والاختلاف الذي ساد قبل استقراره وتحديد مفاهيمه، فالحديث عن المصطلح البلاغي كعلم نشأ في أحضان البلاغة التي نشأت مثل غيرها من العلوم الأخرى

---

[1] أعضاء شبكة تغريب العلوم لصحية:علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس مملكة مغربية، 2005، ص4.

[2] زهيرة فروي :مجلة العلوم الإنسانية، التأسيس النظري لعلم المصطلح . جوان 2008، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، ص280.

خدمة للقرآن الكريم»[1]، فالمصطلح البلاغي لم ينشأ دفعة واحدة، بل جاءت ملامحه الأولى ناقصة، وعلى شكل مراحل وخطوات، إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه شيئا فشيئا فأصبح روح العصر وتطوره.

دفعت صفة الإعجاز التي يمتاز بها القرآن الكريم العرب دفعا قويا نحو البلاغة حيث درسوها وعمقوا البحث فيها، لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز[2]؛ فالسبب الأولي الذي أدى إلى ظهور الدرس البلاغي هو محاولة البحث عن سر إعجاز القرآن الكريم، نتلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿قلْ لَئِنْ إِجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا اَلْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرِا﴾.(سورة الإسراء، آية 88).

نلاحظ مما سبق أن الفنون والإصلاحات البلاغية أخذت تظهر وتسجل جوانب الجمال في الأسلوب القرآن تعتمد على البلاغة، وكانت البلاغة تعتمد إلى الشاهد القرآني، لتستعين به توضيح الاصطلاحات.

فنشأة المصطلح البلاغي إذن كانت «نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجتمع في إطار فكري محدد، وعرف فني خاص، فجاءت ساذجة، وغير مضبوطة ضبطا علميا وعلى الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي، إلا أنهم لم يعرفوه، ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسته جاءت على شكل مفاضلات شعرية»[3].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المصطلح البلاغي كانت نشأته في بداياته الأولى متفرقة غير مستقرة ولا تحكمها مفردات مصطلحية دقيقة، ولا تحيط مجموعة من القوانين والقواعد الصارمة، بل جاءت متفرقة.

---

[1] إبراهيم موسى: الصيغ البديعي في اللغة العربية. دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1969، ص23.

[2] عبد الرحيم العباسي، المصطلح البلاغي في معاهد التنصّيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، دت، ص23.

[3] نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغ عند الآمدي،داروكتبة الحامد للنشر،عمان،ط 1،2011 ص32.

وفي القرنين الأول والثاني كانت نشأة المصطلح البلاغي عبارة عن إرهاصات أولية وانتهت بحلول القرن الثالث الذي يشهد الميلاد الحقيق للمصطلح النقدي والبلاغي، ومنه انطلاقة التأليف في هذين الحقلين واستخدامهما اللغة والتعبير عن مكوناتها وأسرارها[1].

تطور المصطلح البلاغي وأخذ استقلالية البحث والتأليف على أيدي العلماء والنقاد الذين أثروا في مسيرة النقد والبلاغة العربية وبالتالي أثروا في مسيرة المصطلحات وتطورها [2].

نستشف من هذا التعريف أن المصطلح البلاغي والنقدي طرأ عليهم تطورا وذلك بظهور نقاد وعلماء لهم تأثير إيجابي في الساحة النقدية.

5-كثرة المصطلح البلاغي وتباين توزعه على أبواب البلاغة:

هي قضية من القضايا التى تتضمن«كثرة المصطلحات البلاغية قياما على مصطلحات بقية العلوم اللغة العربية الأخرى، فحين ننظر مثلا الى مصطلحات النحو والصرف مجتمعه نلاحظ أنها لم ترد على (155) خمس وخمسين وستمائة مصطلح مع قدم النشأة هذي العلمين، وكثرة أبوابها والتوسع في التأليف فيها، في حين نجد الأعداد المصطلحات التي رصدتها المعاجم المصطلحات البلاغية تكشف بنية للمصطلحات البلاغية، إذا تلعب في أكثر المعاجم استقصاء، وهو معجم الدكتور أحمد مطلوب» [3].

6-المصطلح النقدي:

يعتبر النقد الأدبي شكل من أشكال المعرفة العلمية والغاية منه إضاءة وتفسير الأعمال الأدبية ومهمة الناقد من خلال هذا التعريف أن يقرأ الأثر الأدبي قراءة لغوية وفنّية، ويحدد

---

[1] المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص36 .

[3] محمد بن على الصقل: قضايا المصطلح البلاغي وكثرته، تعدده واشتراكه، وصياغته. كلية اللغة العربية، الرياض، دط، 1999، ص450.

له مكانا داخل نظام الإنتاج الأدبي، فالنقد مرتبط بالأدب ويجعل منه موضوعاً لبحثه وعليه نتطرق إلى تعريف:

1-النقد لغة :

جاء في لسان العرب أن النقد هو: «تمييز الدّراهم وإخراج الزيف منها..... والنقد: تمييز الدّراهم وإعطاؤها إنسانا، ... ونقدته الدّراهم، ونقدت له الدّراهم أي أعطيته، فانتقدتها أي قبضها»[1].

ومن خلال ذلك نستنتج أنه يميز لنا الفرق بين القبض والإعطاء والتمييز كذلك بين صحيحها ورزائفها.

ومن ذلك ما أشتده **سيبويه**.

تُنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِ هَاجِرةٍ نَفْيَ الدَّنَانِيرِ نُقاُد الصَّيارِيفِ

وبتصفحي لمعجم أساس البلاغة "**للزمخشري**" نجد فيه أيضا:

«نقد الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدّراهم ميز جيدها من رديئها»[2].

ما يمكن ملاحظته أيضا من الذهب معنى إعطاء الثمن، فقبضته، وتمييز الجيد من غير الجيد والمزيف.

وقيل في تعريف آخر له: «نقد النقاد الدّراهم ميّز جيدها من رديئها ومن المجاز نقد الكلام ومن الشعر ونقاده» [3].

بمعنى أن النقد يمكن أن يطبق على النثر والشعر وبين مواطن الحسن والقبح.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص425.

[2] الزَّمخشري: أساس البلاغة. راجعهُ وقدم لهُ إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1998، ص687.

[3] أبو القاسم جار الله: أساس البلاغة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص 297.

2-تعر يف النقد إصطلاحا:

قبل الولوج في الحديث عن مفهوم المصطلح النقدي يجدر بنا الوقوف أولا عند معنى النقد اصطلاحا والتعريف به.

«النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة الى الفن عامةً، أو إلى الشعر خاصةً، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها الى التفسير والتعليل والتحليل، والتقييم، خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، لكي يتخذ الموقف نهجا واضحا، مؤصلا على قواعد -جزئية أو عامة- مؤيداً لقوة الملكة بعد قوة التمييز» [1].

إضافة الى ما سبق ذكره نستشف أن النقد هو تعبير يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا من شخص ما يسمى ناقدا، يميز السلبيات وإيجابيات من خلال الأعمال الأدبية.

يحاول "**قدامة بن جعفر**" (ت 337هـ) في كتابه "**نقد الشعر**" تحديد مفهوم النقد في مقدمة الكتاب فيقول: « ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا. وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام» [2].

ومن هنا نستنتج أن كتاب "**نقد الشعر**" يعد أول أثر نقدي علمي، ومن خلاله حدد الصفات التي يصل الشعر بها الى أقصى درجات الجودة، ثم يحدد بعد ذلك العيوب التي ينحدر الشعر بها إلى أدنى درجات الرداءة، والنقد في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، وهو منحنى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء [3].

---

[1] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب. دار الثقافة، بيروت، ط4، 1983، ص5.

[2] قدامه بن جعفر: نقد الشعر. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، دت، ص89.

[3] محمد مندور: في الأدب والنقد. دار النهضة، مصر، ط3، 1994، ص14.

وما يمكن ملاحظته أن النقد هو دراسة الأشياء وتفسيرها بالتعليل والتقسيم خطوات لا تغني إحداهما عن الأخرى إلى جانب ذلك فهو الوسيلة التي يعتمد عليها الكاتب في التأليف وإيصال أفكاره وأحاسيسه للقارئ.

وفي الأخير يستطيع القول بأن النقد له تعريفات عديدة يميز مجالات مختلفة.

وتكمن وظيفة النقد في دراسة العمل الأدبي تمثيله وتفسيره وشرحه واستظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية وتقويمه فنيا وموضوعيا [1].

بمعنى دراسة الأثر الأدبي وتفسيرية والحكم عليه بالجودة أو الرداءة «تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفنيّة فإنه من المهم معرفة ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى استجابته للبيئة»[2].

ومن هنا نستنتج أن عند دراسة العمل الأدبي يتحلل من جانب الزمني والفني «لا يقف النقد الأدبي الخلاف عند بيان المساوئ والمحاسن وإنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ما ينهض بالأدب ويوسع من آفاقه الى فنون جديدة وأساليب ممتعة»[3].

ومن هنا نستشف من هذا القول أن النقد الأدبي لا يقدم الحكم فقط، وإنما يقدم حلولا واقتراحات مناسبة لكل عمل أدبي.

3-مفهوم المصطلح النقدي:

والمصطلح النقدي هو ذلك اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص النقد ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور، ولا في جميع البيئات، ولا لدى جميع الاتجاهات، بل يكفي أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا ما يعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي، إذا كان لكل قوم ألفاظ، ولكل صناعة ألفاظ، كما يقول الجاحظ فإن من البديهي ألا تقوم أولئك

---

[1] حسن جاد: دراسات في النقد الأدبي، دط، 1977، ص21.

[2] سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشرق، دط، ص113.

[3] أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي. مكتبة النهضة المصرية ،ط1994،10ص171.

القوم، أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ، ومن هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يعتني بها [1].

المتأمل لهذا القول يفهم أن المصطلح النقدي هو لفظ يعتبر بمثابة وسيلة للتبليغ والاتصال بين المفاهيم النقدية في كل اتجاه نقدي.

مما لا شك فيه أن المصطلح النقدي يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، فهو رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك [2].

من الدراسات السابقة الذكر نفهم أن المصطلح النقدي يقوم على أساس اللغو والمعرفة وهو متفق عليه، ومن جانب آخر هو الذي يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسة العملية النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالاته.

4-طبيعة المصطلح النقدي:

إن مرحلة ابن الأعرابي تعتبر مرحلة التأسيس والتأصيل للنقد العربي القديم وطبيعي أن تتسم مصطلحاته بسيمات هذه المرحلة وتعكس خصوصياتها وقد جاءت مصطلحاته مجسدة الى حد ما أهم القضايا والمشكلات النقدية المطروحة في هذه المرحلة سواء تلك التي إستوت على سوقها واستقلت بمصطلحاتها كقضية القديم والحديث أو تلك التي كانت لا تزال في مرحلة النشأة والتبلور، ولمل تبلغ مصطلحاتها بعد النضج والاستقرار كقضية الطبع والصنعة واللفظ والمعنى [3].

نستشف من هذا المفهوم أن طبيعة المصطلح النقدي تتمثل في تأسيس للنقد العربي القديم وهي عبارة عن القضايا النقدية بمختلف أنواعها.

---

[1] محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص6.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24.

[3] ابن الأعرابي: النقد الأدبي ومصطلحه جمع وتوصيف نجوى جليوت، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص131.

5-أصول المصطلح النقدي :

والأصول العامة لمصطلح النقد العربي لا تكاد تخرج عن ثلاثة:

أ- الأصل الطبيعي :

لعله أول ظهورا، فمن البيئة الطبيعة استمدت الأسماء الأولى سميت بها المفاهيم النقدية الأولى، كالفحول والمقاحيم الخنديد، والسُكيت والأوابد والشوارد وغيرها من ألقاب الشعر والشعراء وغير الشعر والشعراء. ثم اتسعا لاستمداد في المعاني أو الحالات فكان القرب والبعد، البرودة والحرارة ،الصلابة والرقة والقديم والمحدث وغيرها من المصطلحات المستمدة من عدد من حالات الإنسان أو الحيوان أو الجماد أو غير ذلك [1].

ومن هنا نستنتج ان الأصل الطبيعي إستمد مصطلحاته من البيئة الطبيعية.

ب- الأصل الصناعي :

ولعل ثاني الأصول ظهورًا وأثرًا ضمن صناعات بسيطة أو معقدة جاء عديد من مصطلحات النقد العربي. ومن المجالات تأثرا بالصناعة مجال الإبداع وما يصاحبه من جهة فالحوك والنسج والنظم والصياغة وغيرها كلها صناعات معلومة مشهورة [2].

ت- الأصل العلمي :

كان استعماله ضعيفا ثم تطور مع مرور الزمن واتساع العلوم ومن جانب آخر مدى الحاجة إليه في دراسة لأدب ونقده ونجد أن علم الحديث، عل اللغة، وعم الفلسفة هم من أكبر العلوم التي لها تأثيرًا في مصطلح النقد العربي القديم. فعلم الحديث يشمل من علوم الرواية

---

[1] الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء والجاهلين والإسلاميين، قضايا ونماذج. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص76.

والدراية، وعلم اللغة يشمل علوم صوتية وصرفية أما علم الفلسفة نجد أنه يتمثل في أصول وكلام ومنطق» [1].

6-نشأة علم المصطلح وتطوره:

إن البذور الأولى لنشأة علم المصطلح موجودة في الماضي الحضاري البعيد خلال عصر المأمون (170-218هـ)، الذي أنشأ بيت الحكمة، وازدهرت في عهده حركة الترجمة والنقل [2].

وأورد في هذا الصدد قول "**الجاحظ**" في "**الحيوان**"، إذ يقول: «وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونان، وحولت أدب الفرس، فبعضها ازداد حسنا، وبعضها ما انتفض شيئا»[3]؛ "**فالجاحظ**" قد ترجم الكتب الهندية بعد نقلها، وكذلك حكم اليونان وأقام عليها بعض التعديلات والتعليمات، ويقول الباحث الألماني "**لوكليرك**" (**louklirak**): «علم يكاد ينقضي القرن الثامن حتى كان العرب قد ملكوا جميع علم اليونانيين، وحتى أضافوا إليه الكثير مما ابتكروه أو نقحوه أو جردوه، حتى اجتمع لهم في خزانة قرطبة وحدها زهاء600 ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون» [4].

من هنا نستنتج أن العرب قد أخذوا علم اليونانيين وترجموه وجمعوا أكبر عدد من مختلف العلوم والفنون.

قام بعض العرب بوضع المبادئ والقواعد لدمج مصطلح الغريب في متن المعجم العربي العام أو المتخصص، ويمكننا عرض جهد أحد أئمة العرب في وضع المصطلحات وهو الشيخ الرئيس "**ابن سينا**" (370-428هـ)، يقول: «إن الأمراض ليصطلح على أسمائها

---

(1) المرجع السابق، ص77.

(2) لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، دط، دت، ص27.

(3) المرجع نفسه، ص 27.

(4) المرجع نفسه، ص ن .

ومعانيها، إما من الأعضاء الحاملة لها، كذات الرئة، وإما من أعراضها كالصرع، وإما من أسبابها كقولهم مرض سوداوي، وإما من التشبيه كقولهم: داء الأسد...» [1].

ومن هنا نلاحظ أن هذا دليل على المدى الذي وصل إليه الفكر العربي سابقا في وضع المصطلحي، وأيضا إنقاذ الحضارة الإغريقية من الضياع والنسيان.

ولقد كانت المصطلحات موحدة في علم الطب: فمصطلحات كتاب القانون **لابن سينا**، نجدها بذاتها عن **ابن الفقيه الدمشقي** (ت685هـ-1286م) في كتابه العمدة والشافي في الطب، وعند **علي ابن رضوان** (ت453هـ-1061م)، في كتابه الطبيب [2].

نلاحظ أن العلماء العرب قاموا بتأليف كتب تتضمن مصطلحات موحدة في شتى العلوم المختلفة وفي عدة مجالات وما يمكن قوله أن الحركة الثقافية العلمية العربية بداية من أواخر القرن الثاني الهجري (ت2هـ) (الثامن الميلادي) هي حركته بدأ بها العرب في العصر الحديث من خلال المصطلحية العربية القديمة [3].

«فيما يتعلق بالمصطلح العلمي في بداية القرن الثالث عشر الهجري (بداية القرن 19م) أثناء حركة الإحياء العلمية العربية التي اتبعت في مصر بتشجيع من محمد علي باشا (1266هـ - 1849م) .

فقد اعتمدت كلتاهما على الترجمة من اللغات الأعجمية، ثم إن الحركتين تتشابهان في نزعتيهما إلى التأسيس، ذلك أن رواد الحركة الأولى كانوا ينشئون ثقافة علمية عربية مستحدثة مستمدة من الثقافة العربية في الجاهلية في القرنين الهجريين الأولى والثاني من مفاهيم ومصطلحات [4].

---

[1] المرجع السابق، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص31.

[3] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص،32.

[4] المرجع نفسه، ص33.

نستنتج من هذا القول نجد أن العرب في العصر الحديث أخذوا من الدراسات السابقة مفاهيم المصطلحات وخاصة من العصر الجاهلي، ولم يكن رواد حركته الإحياء أقل تأسيسا من الأقدمين، لأنهم ذات أصول قديمة يونانية وعربية [1].

وعليه نخلص إلى أن حركة الإحياء، كذلك كانت تعتمد على ثقافات علمية قديمة يونانية عربية.

7-علم المصطلح في القرن التاسع عشر:

ترجع بوادر المصطلحية العربية المعاصرة إلى بعض علماء الاختصاص في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي في مصر، ومن أشهر العلماء الذين عرفوا بوضع المصطلحات، والتأليف العلمي والترجمة إلى اللغة العربية نذكر ما يلي:

1- محمد الشافعي:

هو من العلماء الأطباء بمصر، كان من طلبة الأزهر ، ثم تعلم في مدرسة الطب بأبي زعبل، وأرسلته الحكومة لمصرية إلى فرنسا وعاد طبيبا له من الكتب أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجته الأمراض (جزءان)، والسراج الوهاج في التشخيص والعلاج، وفاته سنة 1294هـ-1877م.

2- محمد علي اليقلي:

هو أحمد بن محمد علي باشا الحكيم، ابن علي اليقلي، عالم الجراحة والطب، من أسرة حسينية النسب ولد سنة 1259هـ-1843م، في مصر [2].

---

[1] المرجع السابق، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص44.

جرجي زيدان:

هو جرجي بن حبيب زيدان منشئ مجلة الهلال بمصر، وصاحب التصايئف الكثيرة، ولد ببيروت سنة 1272هـ-1861م وتعلم بها، فأصدر مجلة الهلال توفي سنة 1914م [1].

نخلص في الأخير إلى جملة من الاستنتاجات من أهمها أن المصطلح يشكل محور اهتمام لدى العديد من الدارسين، فهو من أهم القضايا التي اختلف والتقى فيها العديد من الباحثين، ولكن مجملها تصب في قالب واحد وهو دراسة المصطلح وأهميته.

[1] المرجع السابق، ص45.

الفصل الثاني

المصطلح النقدي عند الغرب والعرب

الفصل الثاني:

المصطلح النقدي عند الغرب والعرب

1-المصطلح النقدي عند الغرب:

سبقنا القول أن المصطلح أداة توصيلية تواصلية للتعبير عن معنى أو فكرة أو موضوع في مجال اختصاص ما...وهو لفظ موضوعي يتسم بالوضوح والضبط والثبات، والمصطلح النقدي كغيره من المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغية، ويعد من أكبر القضايا التي اختلف فيها الباحثين والعلماء، ولعلى مرّدذلك إلى تعدّد واضعي المصطلح واختلاف مناهجهم وثقافاتهم، كما تعددّت المدارس النقدية واختلفت المناهج الفكرية وتباعدت التيارات الأدبية واللغوية، وقد ظهر عند العرب وكانت إرهاصاته عبارة عن مصطلحات ومناهج، وحقول غربية.

إن كون المصطلح النقدي قد تحول إلى وسيلة لألغاز المعنى وإخفائه بعد أن كان وسيلة لتقريبه وتبيانه، راجع إلى حقيقة أن مضمون المصطلح النقدي هو محصلة التفاعل بين النظرية التي أفرزت المصطلح من ناحية أو مناخه الفكري والثقافي من ناحية أخرى[1].

ونستشف من هذا التعريف أن المصطلح النقدي قد تطور بسبب الثقافات المختلفة وبسبب الثقافات المختلفة وبسبب النظريات النقدية.

(1) فاطمة سعدون :المناهج النقدية إشكاليةالتطبيق والوعي بالأصول. جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص76.

2-التأثيرات الأدبية الغربية في المصطلح النقدي:

"**ترف *جان*بياجي**"، في مطلع كتابه عن البنيوية، بأنه من «الصعب تمييز البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعدّدة لتقدم قاسما مشتركا موحدا .... وأن البنيويين في نظر الآخرين هم جماعة يؤلِّف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة تستمد روافدها من ألسنية **دي سوسير**، وأنثروبولوجية **ليفي شتراوس** ونفسانية **جون بياجيه وجاك لاكان**، وحفريات **ميشال فوكو** التاريخية»[1].

ما يمكننا قوله أن هناك العديد من التعريفات التي تركز على مفهوم مصطلح البنيوية، وهذا ماحقق لها ثراء معرفيا في مجال وظيفتها في كل العلوم.

أ- مدرسة الشكلانيين الروس:

تعد مدرسة الشكلانيين الروس الرافد الثاني من روافد البنيوية ، وتشكل هذه المدرسة من حلقة موسكو اللغوية، التي تأسست سنة 1915م ، وجماعة الأوبوياز، واسمها الكامل جمعية دراسة اللغة الشعرية[2].

ب-حلقة موسكو اللغوية (1915-1920):

تأسست الحلقة في آذار1915، بجامعة موسكو بزعامة رومان جاكسون الذي يعزى إليه تأسيس هذا النادي اللساني رفقة ستة طلبة – ومن أخطائها عالم الفلكلور.

«السلافي "**بيوتريوغا** " P.bogatyrv

والعالم اللغوي "**عزوغوريفينوكو**"G.vinokur »[3].

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد .ص111.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] المرجع نفسه، ص113.

إن أغلب المصطلحات الحديثة غربية المنشأ متعددة اللغة، وصلت إلينا عن طريق الترجمة التي باتت قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي، فشاعت بين أيدي النقاد عددا من التراجم واحد، فكل ناقد يأخذ بالترجمة التي تملي عليه ذوقه ومنهجه[1].

نستشف من هذا النص أن المصطلح النقدي عند الغرب كان عبارة عند مصطلحات وحقول مصطلحية نشأت في أحضان الغربيين وتتمثل في النبوية، الشكلانية الروسية، التفكيكية ... إلخ وأن العرب تلقوا المصطلح النقدي بهذه المصطلحات وقاموا بالترجمة والتغريب وإعادة صياغة المصطلح النقدي الأجنبي.

3-المصطلح النقدي عند العرب القدماء:

لقد نشأ المصطلح النقدي والبلاغي نشأة فطرية لا تخرج عن إطار الملاحظات ذكرت أنفا فقد كانت غير مضبوطة، علميا إلا أن صار النقد« يستمد مصطلحاته من مختلف ميادين المعرفة من علم أو فن أو فلسفة مستعينا بأي شيء يخدمه في الحكم والتوضيح والتحليل»[2].

وعموما فقد بدأت بذور الاهتمام عند الجاحظ فهو يرى أنهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم انشقوا لها من كلام العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع[3].

نستنتج من هذا النص أن الجاحظ يرى بأن العرب اختاروا ألفاظ معنية معتمدين على الوضع ، وكان بينهم الاتفاق أي بين أهل العلم الواحد ، وأصبح لكل علم مصطلحاتها الخاصة به.وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقابا لم تكن

---

[1] أسماء السقيلي: فوضوية المصطلح النقدي في العصر الحديث، ص 01.

[2] إحسان عباس:فن الشعر .دار الشروق، عمان،ط1987،4، ص15.

[3] الجاحظ : البيان والتبيين.ج 1، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت ، 139 .

العرب تتعارف لتلك الأعاريض لتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء... كما سمي النحويين فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك[1].

ما يمكن قوله أن لكل علم مصطلح خاص به ومصطلحاته ، مثلا نجد المصطلح العروضي ، مصطلح النحو... الخ.

ونجدابن المعتز شكل كتاب «البديع» الخطوةالاصطلاحية والإيجابية لما يحوله من جهو فقد أدرك أن المصطلح مواضعه جماعته تشيع وتنتشر، وتم تداولها حتى يعرف على مستوى المنظومة اللغوية والجماعة اللغوية في فن بعينيه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريده الواضعون[2].

من هذا القول نلاحظ أن **ابنالمعتز** يرى بضرورة أن تكون دلالة المصطلح الموضوع مؤديا للمعنى الذي يريده الواضعون.

وأما **قدامة بن جعفر**فقد عد نفسه أول من وضع في المصطلح النقدي والأدبي مشيرا الوسائل التي تساعد على نشوء المصطلح كالوضع والاختراعلأسماء لم تكن معروفة قبل، بقولة:« فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطةأسماء تدل عليها احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعها[3].

نستشف من هذا التعريف أن قدامه بن جعفريوافق ابن المعتز في رأيه والذي يتجلى في حرية وضع المصطلحات، ولكن مع مرور القرن الرابع الهجري فإن المصطلحات النقدية شهدت ذلك التطور الحكمي والنوعي، إذ ظهر العديد من النقاد الذين حركوا عجلة النقد والبلاغة العربية ليكن لهم الأثر الكبير في مسيرة المصطلحات ومنهم **ابن طباطبا** بكتابة "**عيارالشعر** ". الذي أولى اهتمامه بمصطلحات الشعر وعيوبه، نجد أيضا **الآمدي** في كتابة

---

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ : مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم. مرحلة البدايات ، دراسات العلومالإنسانية والاجتماعية ، المجلد41 ، العدد3، 2014، ص 853 .

[2] المرجع نفسه، ص 854.

[3] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص19.

الموازنة، الذي تحدث فيه عن مصطلحات تكشف لنا مدى تأثره بالفقه وعلوم الدين وكذلك لارتباط موضوع كتابة بأكثر الشعراء وأشهرهم آنذاك، **والقاضي الجرجاني** بكتابة الوساطة بين المتبني وخصومه.

حيث حاول أن يبرز تلك كانت المصطلحات التي تعلقت بأهم القضايا التي كانت بين الشاعر المتنبي وخصومه، وكذلك ابن وكيع النفسي بكتابة المنصف فجعل هذه الجهود التي قدمها هؤلاء الإعلام كان لها الأثرالعضيم في التمهيد لأرضية صلبة، لدراسة العديد من المصطلحات النقدية والبلاغية في القرن احتضن العديد من الذين أسهموافي تأصيل المصطلح النقدي والبلاغي وأهمهم: "**ابن رشيق االقيرواني**" بكتابة المشهور العمدة في محاسن الشعر ، نحب أيضا "**ابن سنان الخفاجي**"بكتابه سر الفصاحة، بالإضافة إلى هؤلاء نجد "**عبدالقاهرالجرجاني**" بكتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

4- نشأة المصطلح النقدي:

شكلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات ، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم البيت، العمود، ومن عالم سباق الخيل(المجلى و المصلى)، ومن

عالم الثياب (حسن الديباجة، رفيق الحواشي مهلهل)، ومن عالم الحروب والشجاعة (متين الأسر) ومن ظروف التصارع القبلي (النقائض، السرقة، الرفادة، الإغارة).

وقد استمد مصطلحات من عالم الطبيعة ومن عالم الجن (المعاضلة، الفحولة) ومن تجارب العرب في الترجمة اللفظ و المعنى[1].

نجد أن هذه البواكر الأولى للمصطلحات النقدية، ثم التطور الذي آلت إليه من بعد تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية المعلقات، القصائد، إلى صدر الإسلام (النقائض) إلى عصورالانحطاط(المعارضات، الموشحات) وبتقدم الزمن وتعمق التجربة

[1] رجاء عبيد : المصطلح في التراث النقدي. شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية،د ط، ص 06 .

الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية، مثل: (المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر منها كالصورة).

وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد (حازم القرطاجني) في مصطلحات مثل (القوة الحائزة والقوة الصانعة والقوة الحافظة)، وهذا ماعدد من مصطلحات الأخلاقية مثل(الصدق والكذب والغلو والإغراق)، ناهيك كما أدخلته المصطلحات البلاغية من استعارة وتشبه وإدماج وإرداف واصطراف وإطنابوإضافته في تزويد وافتعال مصطلحات السرقات الشعرية من(مسخ وسلخ)[1].

نستشف من هذا التعريف أن المصطلحات النقدية العربية شكلت في العوال مختلفة كالحروب، والطبيعة ومن عوالم أخربمثل الجن إلى غير ذلك ، وبعد ذلك تطورت من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام وما بعده، وقد تزود أيضا النقد بمصطلحات ارتبطت بالجانب الفلسفي، وهكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرين في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية ولاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم وأخر.

-المصطلح النقدي عند العرب :

حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ،أصنفت في المصنفات اخرج فيها أصحابهازبده العقلي وأصالتهم الفكرية، وكم كان إسهامهم كبيرا، وكم كان فضلهم علىالدراسات النقدية الحديثة، فلقد اهتم النقاد العرب بالمصطلح النقدي باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية، تقوم على أساس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية، الخاصة به.

[1] المرجع السابق، ص 6.

في العصر الحديث فقد طالعتنا محاولات جادة أخذت على عاتقها دفع الحركة النقدية والسير بها نحو التطور، فكانت البداياتمع طه حسين خصام وقد، كما شكل العقاد قطبا من أقطاب النقد العربي في العصر الحديث[1].

من هذا النص إن المصطلح النقدي في العصر الحديث قدتطور لان النقاد المعاصرين لهم إسهامات في ذلك ومن بينهم طه ، والعقاد وهذا الأخير لقد قام وخاض معارك فكرية مع النقاد العصر القديم ، ودعيإلى التجديد ومسايرة العصر .

ونجد الكثير من النقاد والأدباء الذين تناولوا هذا الموضوع، ولهم إسهامات مميزة، ورغم تركيزهم على مصطلح الأدبي واللغوي والسينمائي،إلاأنهم درسوا المصطلح النقدي بشكل خاص، ومن بين هؤلاء نجد:

المؤلـــف	الكتـــاب	دار النشـــر	سنة النشر
مجدي وهيبة	معجممصطلحات الأدب	مكتبة لبنان، بيروت	1975
إدريس النافوري	المصطلح النقدي في نقد الشعر	المنشأة العامة للنشر والتوزيعوالإعلان، طرابلس	1984
محمد رشاد الحمزاوي	المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية	الدار التونسية للنشر، تونس المؤسسة للكتاب، الجزائر.	1987
سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي	مكتبة مدبولي، القاهرة	1990
محمود فهمي حجازي	الأسس اللغوية لعلم المصطلح	مكتبة غريب، القاهرة	1993

[1] مليكة النوى : الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي . جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص 2019.

عبد السلام المسدي	المصطلح النقدي	مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس	1994
محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة	مكتبة لبنان ناشرون، بيروت الشركة النصرية العالمية للنشر ،لنجمات	1996
رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات السينمائي	دار الحكمة، الجزائر	2000
عزت محمد جاد	نظرية المصطلح النقدي	الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة	2002
يوسف وعيسى	إشكالية المصطلح في خطاب العربي الجديد	الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر.	2008

من خلال هذا المخطط نستنتج أن هؤلاء النقاد أسهموا بشكلفردي، كما هو مبين في الجدول ومن خلال مؤلفاتهم في قضايا المصطلح النقدي[1].

[1] المرجع السابق، ص 220.

6-إشكالية المصطلح النقدي وجهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية:

1- إشكالية المصطلح النقدي في العصر الحديث:

تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النقدي بما يثار من مشكلات أدبيةأو فكرية، ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لايجد مشكلة بالمنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، ولو رجع من يرفع شعار إشكالية المصطلح إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدا[1].

مايمكن قوله أن معظم الدارسين والباحثين العرب وجدوا صعوبة في الفصل في حدود المصطلحات ومضامينها واستعمالاتها.

إن انقطاع بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده عن التراث العربي، أدىإلى مشكلة عدم فهم أسباب نشأة المصطلح، وهذا يدل على عدم معرفتهم بمسالك الغربية أيالإرهاصاتوالأصول الغربية، والتراث اليوناني والروماني وهذا ما أدى إلى الوقوع في هذه الإشكالية[2].

إن مشكلة المصطلح النقدي حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة مما زادها ظلا واضطرابا:

أ-اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحث وهو ثلاثة أنواع[2]:

الأولى: ذوثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده بالغة الأجنبية.

الثاني: ذوثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

الثالث: ذوثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

---

[1] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي. مكتبة لبنان، ط1، 2001 ، ص 11.

[2] المرجع نفسه،ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

[4] محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1964، ص417.

نستشف من هذا النص أن هناك اختلاف في لون الثقافة الباحثين ، وفي طريقة أخذها أو تحصيلها، فأما النوع الأول فهو يأخذ من يقرأ اللغة الأجنبية مصطلحاته،أما النوع الثاني فهو أكثرإطرابا وخير دليل على ذلك الباحث ذو الثقافة العربية الذي يعتمد على الثقافة العربية والأجنبية في نفس الوقت.

ب- اختلاف الأوروبيين :

أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو من الأدبي والنقدي ، ويتجلى ذلك في مصطلح،الصورة، فهي عند العرب غيرها عند الغربيين، وهي عند الرومانيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية،و عند البر ناسيين تعرض الموضوعية ، وعند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني[1].

وما يمكن ملاحظته على هذا النص أن المصطلح عند الأوروبيين يختلف عن العرب وهذا من خلال ثقافتهم الخاصة، ومذاهبهم الأدبية والنقدية.

7-مراحل صياغة المصطلح النقدي:

يمكن أن نخلص بأن المصطلح في هجرته من لغة إلى أخرى يمربثلاث مراحل لي حد تعبير المسدي الذي يسمي ذلك "قانون التجريب الاصطلاحي"وهذه المراحل هي[1]:

1-مرحلة التقبل:

وفيها يغزو المصطلح اللغة وينزلضيفا جديدا على رصيدها المعجمي .

2-مرحلةالتفجير:

فيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله، ويفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، فيستوعب نسبيا ويعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعا ما.

---

[1] يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص48.

3- **مرحلة التجريب:**

مرحلة التجريب أو مرحلة الاستقرار، وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل.

-جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالي:

قام النقاد بتقديم مقترحات وحلول، أو إسهامات للحد من تأزم الحالة الراهنة، في دراسة المصطلح النقديواللغوي واضطراب تأسيسه، ونذكر منهم باحثين هما: أحمد مطلوب، وفاضل ثامر.

يحدد أحمد مطلوب خطوات الحد من هذا التأزم في ضوء التوجب لوضع معجم حديث وهذه الخطوات هي :

1- رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالتها وتغييرها في العهود، المختلفة وذلك من أجل:

أ- تدوين المصطلحات التي لاتزال شائعة في الدراسات الأدبية النقدية الحديثة[1].

ب- الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لما لم يوضع له، وضع له مصطلح لم يتبع، أولم يتفق عليه الأدباء والنقاد والباحثون.

ج- نقل المصطلحات القديمة عند الضرورة من معانيها القديمة إلى معاني الجديدة بطريقة التوليه.

2- جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.

[1] إبراهيم محمد ملحم: الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية،ص 168- 169.

3- جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة والمعاصرة.

4-جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماعوالفنون، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي.

أما فضل ثامر فيقدم مقترحات الآتية[1]:

1-العمل وضح معجم، الاصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي، يوجد الجهود الفردية والجماعية، ويضع قواسم مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنقاد العرب

2- السعي لتأسيس مصرف للمصطلحات النقدية.

3-السعي لحل الإشكال الناجم أحيانا عن الترجمة المصطلح من عدد اللغات الأجنبية الأصلية وذلك عن طريق عمل جماعي مشترك يعتمد على دلالة المصطلح المعرفية لحل أي ليس أواختلاف محتمل.

4-حث المترجمين والباحثين والنقاد على ضرورة اعتماد الأسس العلمية في وضع المصطلحات أوترجمتها أوتغريبها واعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أقرتها المجامع العلمية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

وفي الأخير نخلص إلى أن المصطلح النقدي كانت إرهاصاته وأصوله الأولى لدى الغربيين وكانت تتمثل في مصطلحات أجنبية مثل البنيوية،التفكيكية، الأسلوبية...إلخ ، ثم تلقاها العرب على هذه الأشكال عن طريق الترجمة والتعريب، ثم بعدها ظهرت عند القدماء، ولكن لم تظهر دفعة واحدة ، بنحو مكتمل فلم ترتبط بشخص أو مؤلف أو كتاب واحد، بل كانت ظاهرة تحسنا لوادرها منذ الخليل بن أحمد والأصمعي...واستمر فوضعها وواكبت الملاحظات والإشارات النقدية مسألة ظهور المصطلح النقدي عند المحدثين وتطورت.

---

[1] المرجع السابق، ص169، 171.

الفصل الثالث

أهم القضايا النقدية في كتاب العمدة

الفصل الثالث

أهم القضايا النقدية في كتاب العمدة

تمهيد

ترتبط الحركة النقدية في بلاد المغرب بارتباط قوي ومتين بالحركة النقدية التي ظهرت في المشرق منذ نشأتها حتى عصر ابن رشيق. ولقد أثارت هذه الحركة النقدية الواسعة كثيرا من القضايا الأدبية التي كانت فيما بعد مسائل نقدية واضحة المعالم والدلالات، وانتهى بها المطاف إلى مصطلحات نقدية، كانت هي الأخرى ميدانا لاختلاف النقاد حول تحديد مفهومها وميلاد مجموعة كبيرة من الآراء النقدية.

أولا- الشعر:

يعد ضبط مفهوم وتحديد مفهومه من أهم القضايا النقدية حيث نالت اهتماما كبيرا من قبل النقاد قديما وحديثا ومن بين هؤلاء ابن رشيق.

قبل أن يبدأ ابن رشيق حديثه المباشر عن الشِّعر، وما يتعلق بآدابه ونقده، يبدأ كتابه بفصول وفقرات فيها دفاع عن الشِّعر، وكأنه يقدم مسوغا لتخصيص كتابه بهذا الموضوع أوليين فضل إنفراد كتابه بصفة الشعر بخلاف أبي هلال العسكري، الذي خصص كتابه للشِّعر[1].

ونستخلص مما قدم أن ابن رشيق قد خصص كتابه للشِّعر فقط بعكس أبي هلال العسكري الذي زامنه، وقد تكلم ابن رشيق في البداية عن فضل العرب على الأمم لما تميزت به منذ أقدم العصور فيقول: « كلام العرب نوعان منظوم ومنثور، ولكل منهما ثلاث طبقات جيّدة ومتوسطة، ورديئة، فإذا اتفقت الطبقات في القدر وتساوت في القيمة، ولم يكن لأحدهما

[1] ابتسام مرهون الصفار وآخرون: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب. دار جهينة، عمان، دط، 2006، ص401.

فضل على الآخر، كان الحكم للشِّعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور جنسه في معترف العادة» [1].

نستشف من هذا الحديث أن ابن رشيق يقسم الكلام إلى موزون ومنشور، ويفضل الشِّعر على النثر، ويضرب لصفة الشِّعر كالصنعة الحاذقة لأن ابن رشيق كان شاعرا ويفهم أحاسيس الشِّعر ويتذوقه ويرى فيها ما لا يراه النقاد من صور وأحاسيس...

إنه بهذا الحديث يبين أنه يمثل إلى الشِّعر وإيثاره بالأفضلية على النثر، ويضرب أمثلة على ذلك لكي يقنع المتلقي وعليه يطيل في الشرح بالتفصيل والهدف من هذا الإقناع [2].

أ- **حد الشعر:**

يقول ابن رشيق في الحد العلمي والعروض للشِّعر: «الشِّعر يقوم بعد النيَّة من أربعة أشياء وهي: اللفظ والوزن، والمعنى، والقافية هذا هو حدُّ الشَّعر، لأن من الكلام موزونا ومقفى وليس بشِعره، لعدم القصد والنَيّة »[1].

نستشف من هذا التعريف أن ابن رشيق يتفق مع سابقيه من النقاد ف تحدد ماهية ومفهوم الشِّعر، من خلال الشكل مثلما ورد عن قدامة بن جعفر في حدّ الشّعر، وبأنه يوم على أربعة شروط وهي: اللفظ والوزن والقافية والمعنى، ولكن أضاف النَيّة كثيرة أساسي للشِّعر.

يعلق على ذلك بشير خلدون فيقول: «أما عند صاحبنا ابن رشيق، فالشِّعر يقوم أولا على القصد والنَّية ثم بعد ذلك يأتي اللفظ والوزن والمعنى القافية، وهذا هو حدُّ الشِّعر عند ابن رشيق »[2] .

نجده دقق كثيرا ولاحظ أن الألفاظ والمعاني يجب أن تكون سهلة ومستطرفة، فالألفاظ هذه هي المبتدعة، والمعاني هي المخترعة حيث يقول: « ... فإذا لم يكن عند الشاعر توليد

---

[1] ابن رشيق: العمدة في محاسن السعر وآدابه ونقده. تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ج1، ط1، 1422هـ، ص12.

[2] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، ص134.

المعنى ولا اختراعه، أو استطراف لفظ وابتداعه، أوزيادة فيها أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مخترعه لم يسبقه إليها أحد، أو هي معاني مولدة توليدا يزيدها رقة وجمالا»[1] .

نصل إلى أن ابن رشيق يرى بأن الألفاظ يجب أن تكون بسيطة وسهلة، والمعاني أن تكون مخترعة لم يلجأ أو يسبق إليها أحد، وصياغتها بأسلوب مميز، يسخّر فيها الشاعر قدراته اللغوية وبعدها يقول:«إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعُر بما لا يشعر به غيره»[2] .

وكذلك من خلال هذه التعريف أن ابن رشيق يتمتع بموهبتي الإبداع الشِّعري والنقد، فهو شاعر قبل أن يكون ناقدا فهو يمتلك حسن كفنان، وعقل كمثقف، وذوق كأديب. ومن هنا نستنتج أن نظرته إلى الشِّعر هي نظرة متكاملة بل هي نظرة ناقد متذوق [3] .

كما يرى أيضا ابن رشيق أن البيت من الشِّعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع وسمكه الرواية ودعائمه العلم وبابه الدُربة وساكنة المعنى ول لا خير في بيت غير مسكون وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلة للأبنية أو كالأواخي والأوتاد للأخبية ، فأما ما سوى ذلك من محاسن الشّعر فإنما هو زينة مستأنفة ،و لو لم تكن لا يستغنى عنها[4] .

نستشف من هذا النص أن ابن رشيق يرى بأن الشِّعر أساسه الطبع، لذلك يشبه البيت من الشِّعر كالبيت من أبنية، فالبيت الشِّعري عند ابن رشيق متشابه منطقيا وخياليا مع البيت البناء ومنه نفهم أن الغرض من هذا التشبيه هو تقريب الفن الشعري إلى المتلقي، كما ذكر عناصر وتتمثل ف الطبع، الرواية، الدربة وهي سمات النص الشِّعري، ويقول **محمد مرتاض:** « إن ابن رشيق يقرب الفن إلى المتلقي أو المرسل إليه، يخاطبه بما يفهم عنه حين

---

(1) ابن رشيق : العمدة،ج1، ص109.

(2) المصدر نفسه، ص104.

(3) بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق. ص135-136.

(4) المرجع نفسه، ص109.

يضرب له مثلا بالبيئة التي يلجأ فيها، وهي بيئة الحضر والمدر معا حسب التصور التالي:»[1] .

(2)

يمكن أن نقول أن ابن رشيق يرى بأن الشّعر هو إبداع بالدرجة الأولى، وتعريفه للشعر سبق النقاد العرب وحتى الغربيين، إلا أنه قام بزيادة مصطلح النَّية ومصطلح القصد حتى لا يُبين بأنه أتبع من قبله.

ب-**التكسب بالشعر :**

نجد ابن رشيق في موضع آخر يتخذ موقفا مغايراً لموقف النقاد، حيث أشار إلى أن قضية التكسب بالشّعر من أهم القضايا التي لها صلة وثيقة بالجانب الفني للشعر، كما أنها ذات بعد اجتماعي لما لها صلة بحياة الناس وأخلاقهم، وقضية التكسب بالشعر هي قضية قديمة قدم الشعر العربي شغلت بال النقاد قديما حديثا» [3].

---

[1] محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب العربي.ص70.

[2] المرجع السابق، ص ن .

[3] محمد سليمان الصقيل: البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق، ص457.

ولقد آثار هذه القضية وعقد لها بابا وهو باب التكسب بالشِّعر، وكانت افتتاحية هذا الباب حديث الرسول (ص): « وأنهاكم عن قيل وقال،وعن كثرة السؤال وإضاعة المال وعقوق الأمهات ووأد البنات، ومنع وهات» [1]، كما أكد أن العرب لا تكسب بالشّعر، وإنما يضع أحدهم ما يضعه، فكاهة أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها لا بالشُكر إعظاما لها[2] .

نستشف من خلال هذه التعاريف أن ابن رشيق كان موقفه من هذه القضية أقرب إلى الأنفة منه، لأن ما توحي به قضية التكسُّب بالشِّعر مرتبط معه، وخير دليل على ذلك ما قدمه من أحاديث وأقوال.

لكن ابن رشيق تراجع عن موقفه ويقول بقول عمر بن الخطاب في زهير ثم قوله في الحطيئة أنه قد أ لحن حتى انحطت همته في الشَّعر ونضبت قريحته إلا أنه أستشفى من ذلك قوله:

إلاَّ بَقَايَاَ من أُنَاسٍ بِهِمُ إلى سَبِيلِ المكْرُمَاتِ يُهتَدى [3]

قال ابن خلدون للحديث عن القيمة الاجتماعية للشعر تطرق لقضية التكسُّب بالشِّعر، وقد أدرك الدكتور تناقض ابن رشيق وتراجعه في موقفه من هذه القضية، فبينما يتعرف إبن رشيق بأن التكسب طريق لزعزعة المكانة الاجتماعية للشاعر والحطُ من قدره والنيل من سمعته وكرامته ويأخذُ النابغة الذبياني نموذجا لذلك[4] .

بمعنى أن ابن رشيق بعد مراجعته لهذه القضية والتدقيق فيهاكان قراره تأيدهم في في ماذهبو إليه،بعد أن كان غير راض عن التكسب.

---

[1] ابن رشيق : العمدة، ص69.

[2] المصدر نفسه، ص ن .

[3] نفسه ،ص70.

[4] بشير خلدون: الحركة النقدية. ص117.

ثانيا-قضية اللفظ والمعنى:

تعد قضية اللفظ والمعنى من القضايا الهامة في تراثنا العربي، كما أنها تعتبر من القضايا القديمة،وكان لها حضور في الفكر الغربي واليوناني، إذ أثارها النقاد اليونانيون إبان عصرهم الذهبي وتتمثل في فلسفة "**أفلاطون**" **Platon** وتلميذه "**أرسطو**" **Aristotle**و"**سقراط**" **Souk rat.**

النقاد العرب كثيرا فتناولوها بالدراسة وتفاوتت نظرتهم إلى معارض، ومتوسط، ومناصرة، فلا توجب قضية من القضايا الأدبية أخذت حظها من عناية النقد ،مثل ما أخذته هذه القضية اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون ومن أبرز هؤلاء النقاد نجد "**الجاحظ**" اهتم باللفظ والمعنى اهتماما بالغا، وكان أول من تحدث عن اللفظ والمعنى.

أما بالنسبة للنقد العربي القديم فإن «جذور هذه القضية تعود إلى العصر الجاهلي، حيث بدأ الاهتمام بهذه القضية في شكل ملاحظات نقدية على الإبداع الشعري، فتحدثوا عن دقة اختيار الشاعر لألفاظه، وأثر هذا الاختيار على الصياغة الشعرية»[1].

شغلت ثنائية اللفظ والمعنى عبارته الشهيرة التي اتخذها العلماء أصلا يعتمدونه أو ينقصونه، لقوله: «و أحسن الكلام ما كان قليلة يغنيك عن كثرة، ومعناه في ظاهرة لفظه... فإن كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكن صحيح الطبع، بعيد الاستكراه» [2]. نستشف من هذا القول أن "الجاحظ" أشار إلى ضرورة المعنى الشريف مع اللفظ الشريف، ويرى أن الكلم الجيد يؤثر في النفوس وذلك يجمع بين اللفظ البليغ والمعنى الشريف.

كذلك نجد أن أبي "**هلال العسكري** "و كان رأيه من رأي الجاحظ في هذه القضية، أما "**ابن قتيبة**" فقد وقف على جودة اللفظ والمعنى معا، فلقد فصل بينهم، ولكن لا مزية لأحدهما على الآخر، أما عبد الكريم النهشلي مهتم بالجانب اللفظي، مثلما عبر عن ذلك في آرائه

---

[1] فريد مقلاني: نظرية الشعرية عند ابن رشيق القيرواني . مذكرة ماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص150.

[2] الجاحظ : الحيوان. ج3، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1969، ص220.

النقدية وفي إبداعاته الفنية حيث: «الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة من المعاني اللطيفة عن الكلام الجزل» [1].

الملاحظ أنه يفضل اللفظ عن المعنى، ومن النقاد المغاربة الذين درسوا هذه القضية تجد عبد الكريم النهشلي مهتم بالجانب اللفظي، مثلما عبر عن ذلك من خلال آرائه النقدية، وفي إبداعاته الفنية حيث يقول: « الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة من المعان ياللطيفة عن الكلام الجزل»[2]. من هنا نستنتج أنه يفضل اللفظ عن المعنى، أما الحصري فقد كان متأثرا بالجاحظ وكان رأيه من نفس رأيه.

1-موقف ابن رشيق من قضية اللفظ والمعنى :

اهتم ابن رشيق بهذه القضية وخصص لها بابا، سماه باب في اللفظ والمعنى قوله: «اللفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوي بقوته، فإذا سلم المعنى، واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر، وهجنت عليه، كما يعرض لبعض الجسم من العرج والشلل... وكذلك إن ضعف المعنى اختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح » [3].

يتبين لنا من هذا النص أن ابن رشيق يشب الشّعر بالإنسان جسمه اللفظ وروحه المعنى، وعليه فعلاقة اللفظ بالمعنى كعلاقة الجسم بالروح، وهو يرى بضرورة عدم الفصل بين اللفظ والمعنى، وإذا اختل احدهما ضعف الشّعر وأصبح خاليا من القيم الفنيّة والجمالية.

ويقول: «ولا تجد معنى يختل إلا من جهته اللفظ وجريه فيه على غير الواجب... فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع» [4].

نستشف من هذا النص أنه إذا اختل المعنى أو اللفظ ضعف الشعر.

---

[1] ابن رشيق: العمدة. 204/1.

[2] المصدر نفسه، 204/1.

[3] نفسه، 124/1.

[4] نفسه، 112/1.

وقد صنف ابن رشيق الشعراء بحسب تفضيلهم للفظ والمعنى إذ يقول: « من الناس من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده» [1].

نستشف من هذا القول أن ابن رشيق يرى بضرورة التناسب والتوافق بين اللفظ والمعنى، وليس كل من يفضل اللفظ يوفق. أما الدكتور بشير خلدون فهو يرى بأن ابن رشيق متناقض في قوله: «نلاحظ من خلال التذبذب أن ابن رشيق أراد أن يقف موقفا معتدلا بين القائلين بتقديم اللفظ وبين أنصار المعنى، ولكن في نفسه شيئا من الميل إلى الألفاظ، ويتضح ذلك من الطريقة التي سماها مذهب العرب من غير تصنع » [2].

نستنتج من هذا النص أن ابن رشيق أورد آراء أنصار هاذين الاتجاهين، ولكن لا يتبين إلى أي منهما يميل.

وقد صنف ابن رشيق الشعراء بحسب تفضيلهم للفظ والمعنى إذ يقول: « من الناس من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده » [3].

نستشف لبقول أن ابن رشيق يرى في بعضهم من يفضل اللفظ على المعنى ويجيب التناسب والتوافق بينهما أي اللفظ والمعنى وهم ثلاثة فرق.

فريق يرى فخامة الكلام وجزالته، طبعا من غير تصنع ومن هؤلاء بشار في مثل قوله:

إِذاَ مَا غَضِبْنَا غَضْبةً مُضْرِبَةً هَتَكنَا حِجَابُ الشَّمْسِ أوْ قُطِرَتْ دَمَا

إِذاَ مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرَ صَلَى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا [4]

ما يمكن قوله هذا النص أن ابن رشيق يرى بأن ألفاظ هذه الأبيات قوية المعنى باعتبار بشاراكان يحكم على جودة أو رداءة .فيقول ابن رشيق:«و هذا النوع أدل على قوة وأشبه

---

[1] المصدر السابق، ص112.

[2] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي. ص175.

[3] ابن رشيق: العمدة.ص112.

[4] المصدر نفسه ، ص ن.

بماوقع فيه من موضع الافتخار، وكذلك ما مدح به الملوك يجب أن يكون من هذا النحت»[1].

يتبين لنا أنه يرى بأن هذا النوع يتناسب مع أغراض شعرية معينة وهي المدح، والفخر، أنه من الضروري أن يكون الشاعر غير متكلف ولا متصنع.

وفرقة أصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى إلا القليل النادر: وهي التي جعلت اللفظ غايتها وذلك في اختيار بعض الشعراء للشعر وتنقيحه [2] .

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ: وَقَعَ أَجْرَدَ شَيَّطَمْ وَ شَامَتْ فَقَالَتْ: لَمَعٌ أَبْيَضُ مُخْذَمِ.

وَ مَا ذَعُرَتْ إِلاَّ لِجَرَسٍ حُلَيهَا وَ لَا رَمَقَتْ إِلاَّ يَرَى فِي مُخْذَمٍ [3]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الألفاظ مع قوتها فهي خلاف المراد ويبدو أن ابن رشيق يركز على الألفاظ ويرى بأن لا طائل من ورائها ومن محاولة التشبه بكلام العرب ."فالمعنى ضاع وسط القعقعة" [4]. فيقول: «و ليس تحت هذا كله إلا الفساد وخلاف المراد، ما الذي يفيدنا لأن تكون هذه المنسوب بها ليست حليها فتوهمته بعد الإصاخة والرمق وقع فرس أو لمع سيف؟ غير أنها مغزوة في دارها أو جاهلية بما حملته من زينتها أو لم يف عن مراده أنها كانت تترقبه !!فما هذا كله؟ »[5].

أما من ذهب إلى سهولة اللفظ فعنى بها واغتفر له فيها الركاكة واللين المفرط كأبي العتاهية والعباس بن الأحنف ومن تابعهما.

نستنتج من هذا النص أن هذه الطائفة أو أنصار هذ الصنف الثالث اختارت سهولة اللفظ.

---

(1) المصدر السابق، 112/1.

(2) المصدر نفسه، 113/1.

(3) نفسه، 113/1.

(4) نفسه، ص ن .

(5) نفسه، ص ن.

ومن بين الأبيات التي مثلها ابن رشيق في كتابه نجد أبيات من قصيدة أبي العتاهية:

يَا أَخْوَتِي إنَّ الْهَوَى قَاتِلِي فَسَّيرُوا الَأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ

وَ لَا تَلُومُوا فيِ الْهَوَى فَإنِّنِي فِي شُغْلِ شَاغِلِ

عَيْنٍ عَلَى عَتَبَةٍ مُنْهِلَةٍ بِدَمْعِهَا المُنْسَكِبِ السَائِلِ [1]

«و قد ذكر أن أبا العتاهية وأبا نواس والحسن بين الضحاك الخليع فقال أبو نواس: لينشد كل واحد منكم قصيدة لنفسه في مراده من غير مدح ولا هجاء....و قال له: أما مع سهولة هذه الألفاظ وملامحه هذا القصد وحسن هذه الإشارات فلا ننشد شيئا »[2].

3-قضية القديم والحديث :

تعد قضية القديم والحديث من القضايا البارزة في النقد العربي القديم، وتعتبر من القضايا الأساسية التي شغلت الناقد القديم والبلاغي كذلك فقد ارتبط الشعر القديم، وخاصة الجاهلي منه، في مخيلة علماء العربية الأوائل بالتقديس المفرط حتى أنهم جمعوا العربية على قياسه، واستشهدوا بشواهد وأمثلة في جميع القضايا التي تعرض عليهم من جانب اللغة غريبها ونحوها وصرفها، بل وصل الأمر إلى الاستشهادية -أي الشعر القديم- في تفسير بعض آيات كتاب الله العزيز[3].

وهي من القضايا الكبرى أولاها ابن رشيق عناية خاصة تمثلت في حرصه على أفراد باب مستقل لدراستها في كتابه العمدة، بالإضافة إلى تناوله لها بالدراسة أكثر من باب.

---

(1) المصدر السابق، 113/1.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

(3) ابن قتيبة: الشعر والشعراء. ج1، تح أحمد شاكر، دار التراث العربي. ط3، 1988، ص63.

لقد بدأ ابن رشيق حديثه عن القدماء والمحدثين بالإشارة إلى نسبة القدم والحداثة مبينا أن كل قديم كان حديثا في عصره، وكل حديث سوف يصبح قديما بعد ذلك قال: «كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله »[1].

يمكن القول أن ابن رشيق استهل حديثه بالإشارة إلى كل قديم هو محدث في زمانه أي أنه يحدد الحداثة، فالأسلوب موجز، والحكم دقيق واضح، لأنه يحدد الحداثة بمفهومها الواسع لا بشروطها الضيقة التي تنظر إلى هذه القضية نظرة يطبعها الإجحاف أو التقصير [2].

ثم بعد ذلك عرض علينا ابن رشيق أمثلة تتمثل في ذكر آراء النقاد في قضية القدم والحداثة، فقام بعرض فريقين من النقاد: ففريق يميل إلى تفضيل القديم بينما يميل الآخر إلى الاعتدال وعدم تحكير المعيار الزمني.

أما الفريق الأول فهم علماء اللغة الذين كانوا يرفضون الاحتجاج بشعر المحدثين نظرا لقلة ثقتهم بالشعر الحديث ومنهم أبو عمر وابن العلاء والأصمعي والأعرابي وقد قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: «جلست إليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي، وسئل عن المولودين فقال: ما كان من حسن فقد سبقوا إليه، وما كان من قبح فهو من عندهم[3].

نستشف من هذا النص أن الأصمعي يرفض شعر المولدين وهذا بسبب عدم الثقة بشعرهم، وبما يأتون بهم.

أما الفريق الثاني فيغلب عليه الاعتدال، فقد وقفت موقفا معتدلا وآمنت بالتسوية بين القديم والجديد، وخير من يمثل هذا الفريق ابن قتيبة حين يقول: «لم يقصر الله الشعر والعلم،

---

[1] ابن رشيق : العمدة .80/1.

[2] محمد مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته وتطوره.ص80.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

والبلاغة على زمن دون زمن، ولاحظ قوما دون قوما، بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قدي محدث في عصره »[1].

هكذا يتفق ابن رشيق مع ابن قتيبة في ضرورة تحكيم العيار الفني في الحكم على الشعراء وينفي أحقية أحد بالإجادة، وقد دل على رأيه بنماذج من شعر عنترة في قوله:« هل غادرت الشعراء من متردم»[2] .

إنه يدل بهذا على أنه كان يعد نفسه محدثا، قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه، ولم يغدروا له شيئا، بينما أتى بهذه القصيدة بمالم يسبقه إليه متقدم، ولم ينازعه إياه متأخر[3].

بمعنى أن ابن رشيق يرى بأن عنترة يعتبر نفسه من المحدثين ولأنه أتى بهذه القصيدة وكان أول من أتى بها أي لم يسبقه إليه متقدم.

و منه يدعم ابن رشيق رأيه ببيتي أبي تمام:

فَلَو كَانَ يُغَنِّي الشِّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَتِ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الْمَذَاهِبُ

وَ لَكِنَّهُ صَوَبَ العُقُولَ إِذاَ اِنْجَلَتِ سَحَائِبَ مِنْهُ أَعْقَبتِ سَحَائِبُ [4]

بعد هذه المقدمة يتبين لنا أن ابن رشيق عمد إليها وكان الغرض من ذلك أن يطرح القضية من وجهة نظره هو، فيقول: «مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين، ابتدأ هذا بناء فأحكمه وأتقنه، ثم أتى الآخر فنقشه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن»[5].

---

[1] ابن رشيق، 80/1.

[2] المصدر نفسه، 80/1.

[3] نفسه، ص ن.

[4] نفسه، ص ن.

[5] نفسه، ص ن.

نستشف من هذا القول بعض الميل إلى تفصيل القديم على الحديث، فالشاعر القديم يبني ويؤسس بقدرة والشاعرالمحدث يزين ويزخرف بكلفة.

إن ابن رشيق يرى بأن الشعراء القدماء يعتمدون على طبعهم عكس المحدثين المتصنعين في شعرهم [1].

وقد حرص ابن رشيق على بيان السمات الفنية التي تميز القدماء بالقوة والجزالة مع بعض الخشونة، وتميز المحدثون بالجنس والرونق مع بعض التكلف وكذلك أشار ابن رشيق إلى تمييز المحدثين باختراع المعاني واتفق مع ابن الرومي في قوله: «المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ » [2].

بمعنى أن المولدون أو المحدثون نأخذ عنهم المعاني والقدماء نأخذ منهم الألفاظ كما ينقل ابن وكيع عن أشعار المولدين، إنها إنما تروى لعذوبة ألفاظها وحلاوة معانيها، وقرب مآخذها، ولو سلك المولدين طريق المتقدمين في غلبة الغريب والحوشي على ألفاظهم، ووصف الصحراء وإلهاماته وذكر الوحوش ولحشرات كما وردت أشعارهم[3].

بمعنى أن القدماء ألفاظهم غريبة ولهذا حث ابن وكيع عدم تقليدهم لأن المحدثين ألفاظهم عذبة.

ويختم ابن رشيق قضية القديم والحديث بفصل قاله عبد الكريم النهشلي، ويرى ابن رشيق أنه أحسن ما قيل في هذه القضية ومفاد هذا الفصل: «أن البيئات قد تختلف وتتفاوت الأمصار وتتباين الأزمان وأنه تبعا، لذلك تختلف المقامات وأحوال فيما يحسن في وقت لا يحسن في الآخر، وما يصلح لأهل مصر لا يصلح لآخر، ولكل بيئة وزمان أهله الذين لم يستحسنوه ويستجدونه... »[4] .

---

[1] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق. ص190.

[2] ابن رشيق، العمدة. 81/1.

[3] المصدر نفسه، ص ن .

[4] نفسه، 82/1.

مراعاة ذوق العصر مع الحفاظ على سلامة الأسلوب والبعد عن الوحشي، فهناك ألفاظ تعرفها طائفة دون أخرى.

قال ابن رشيق: «و الذي اختاره أنا التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر، ويبقى غابرة كل الدهر، ويبعد عن الوحشي المستكره، ويرتفع عن المولد المنتحل، ويتضمن المثل السائر والتشبيه المهيب والاستعارة الحسنة »[1]. وما يمكن قوله أن وجهته نظرا ابن رشيق في هذه القضية وخاصة بين القدماء والمحدثين لا تختلف عن وجهة نظر النقاد السابقين، وقد كرر ما قاله عبد الكريم النهشلي، وابن قتيبة، فهو تبنى الآراء المعتدلة والمتزنة، وهكذا كان ابن رشيق ينادي التوسط والاعتزال في دراسته لقضية القدماء والمحدثين فهم عنده سواء ما داموا قد ساروا في صنعتهم الشعرية على مذهب الطبع والفصاحة، الذي يرضى عنه علماء الشعر ونقاده، وهذا ما قاله الدكتور بشير خلدون: «تلك هي وجهته نظر ابن رشيق في الخصومة بين القدماء والمحدثين، وهي كما ترى وجهة نظر عادلة تدل على بعد في النظر وفصاحة الرأي، ووضوح الرؤية، مع طول دربه ومراس »[2].

4-قضية الطبع والصنعة :

أتممت الوقوف على قضية القديم والحديث لنلج إلى قضية أخرى، ألا وهي قضية الطبع والصنعة تعتبر من القضايا النقدية البارزة في تاريخ النقد الأدبي، وهي قضية قديمة في الفكر الإسلامي، شغل بها الأقدمون ثم انتقلت إلى العرب، ولقد استحوذت على اهتمام النقاد والبلاغين العرب القدماء، ولا يكاد أي كاتب أو آخر، فهذا المصطلح يعد وسيلة النقد وغاية في الحكم على الشعر، من حيث جودته ورداءته.

---

[1] المصدر السابق، 82/1.

[2] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق القيرواني المسيلي. ص193.

وأول النقاد القائلين بضرورة الطبع في عملية الإبداع بشير بن المعتمر، ذلك نجد "**إبن قتيبة** "حاول أن يفرق بين الشاعر المطبوع والمتكلف، و" **الجاحظ**" أيضا أشار إلى قضية الطبع والصنعة في كتابه " **البيان والتبيين**".

ونستطيع القول أن جل النقاد إهتموا بهذه القضية واختلفت آراء ووجهات نظرهم حولها.

1-موقف إبن رشيق من قضية الطبع والصنعة :

أولى ابن رشيق قضيته الطبع والصنعة اهتماما خاصا فدرسها في عدة مواضع من كتابه العمدة، وأفرد لها بابا عنوانه باب في المطبوعة والمصنوع، بدأه ببيان أقسام الشعر تبعا لتباين حظوظه من الطبع والصَّنعة متبعا في ذلك منهجا متكاملا يسود حسن التقسيم والتطبيق، وعمق الفهم والمناقشة[1].

ابن رشيق يرى أن الشعر لا يخرج في طبيعة الفنية عن الطبع هو الأصل الذي في قوله: « ومن الشعر مطبوع ومصنوع، فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار والمصنوع وغن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفاً تكلف أشعار المولدِّين، لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تَعمُل، لكن بطباع القوم عفوا فاستحسنوه ومالوا إليه حتى صنع زُهيراً الحوليات على وجه التَّنقيح والتثقيف»[2] .

نستشف من هذا النص أن الشّعر عند ابن رشيق فيه المطبوع، وهو الأصل الذي يبني عليه، وفيه المصنوع ويتضمن نوعان: مصنوع مهذب، ومصنوع متكلف، وعليه يتبين لنا أن الشّعر عند ابن رشيق ثلاثة أنواع.

1- شعر مطبوع: يصدر عن نفس صادقة ودون تكلف.

2- شعر مصنوع المهذب: هو الذي اعتنى به صاحبه وأعاد فيه النظر تمحيصا وتنقيحا فبدل أو غير بعض الألفاظ والعبارات دون أن يجهد نفشه، أو يَكدُ خاطره في البحث عن

---

[1] احمد يزن: النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي. ص167.

[2] ابن رشيق: العمدة. 116/1.

الصور البيانية وبخاصة البديع ولكن دون تكلف فهي تأت عفويا ونجد هذا النوع من الشّعر عند زهير بن أبي سلمى « يضع القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفا من التعقيب »[1].

نستشف من هذا القول أن زهير بن أبي سلمى كان يعبر قصائده بغزيرة ذاتية دون تكلف أو صنعة، حيث كان يراجع قصائده بعد التنقيح، وتمكث عنده حولا كاملا لذلك سميت قصائده بالحوليات.

وعليه وضح ابن رشيق كيف امتزج الطبع بالصنعة عند العرب، حيث أن العرب لم تستعمل المحسنات بمختلف أنواعها في شعرها، وكان الغرض توضيح المعاني وإبرازها، وذكر ابن رشيق من شعراء هذا النوع الصنعة الغير متكلف الحطيئة، وقد مثّل له بقوله:

فَلاَ وأَبِيكَ مَاظَلَمْتُ قُرَيْعُ بِأَنَ يَبْنوُا ا لمكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُوا

وَلاَ وأبِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعُ وَلاَ بَرِمُوا لِذَلِكَ ولاَ أسَاؤُوا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يُنْعِتُو فَيَغْبُرُ حَوْلَهُ نَعَمُ وشَاءُ

فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ ويُقِمْ فِيهَا وَ يَمْشِي إِنْ أُرِيدَ به الْمُشاَءُ [2]

يمكن أن نلاحظ في هذه الأبيات وجود تكرار للشّطر الأول من البيت الأول، وهذا إن دّل فإنما يدل على قوة المعنى وتوكيده، ومنه نفهم أن الصَّنعةَ لها تأثيراً في إبراز المعنى وتوضيحه.

وذهب إلى أن العرب استحسنت الصَّنعة التي تتخلل أبيات القصيدة واختار مثالا على ذلك لأبي ذؤيب الهذلي قالها في وصف حمزة الوحش والصائد:

فَورَدْنَ والعُيُوق مَقْعَدَ رَابِي ءَ ال ضَّرَبَاءِ النَّجْمِ لاَ يَتَتَلَّعُ

فَكَرَعْنَ فِي حَجَراتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِيبِ البِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الأَكْرُعُ

---

[1] المصدر السابق، 116/1.

[2] المصدر نفسه. 116/1.

فَشَرِبْنَ ثُمَ سَمِعْنَ حِسًّا دُرِنَهُ شَرَفُ الحِجَابِ ورَيْبُ قَرْعٍ يَفْرَعُ

فَنِكِرْنَهُ فَنفَرْنَ فَامْتَرَسَتْ بِهِ هَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وهَادٍ جَرْشَعُ [1]

إن ابن رشيق لاحظ اطراد نسق الفاء في هذه القصيدة، وفي كل بيت، ولكنه لم يأتي بذلك عمداً، وقد ساعدته في ذلك ثقافته ، ورغم هذا الاهتمام لم يلجأ أبا ذؤيب إلى التعَمل والتكلف[2] .

ونلاحظ في الأبيات تلاحق الأفعال وتتابعها لدى كل مطلع منها فوردن، فكرعن، فشربن ثم سمعن وكيف تصور بتواليها وخفتها وقصرها الحركة السريعة التي لا تلبث أن تصل أقصاها في توالي الأفعال الثلاثة الأخرى نكرن، ونفرن، وامترست" لتحكي خطورة الموقف[3].

يواصل ابن رشيق في معالجته هذه القضية مستعينا في ذلك بآراء سابقة وأقوالهم، وكان يسجل كل ملاحظاته عن الصنعة في البيت والبيتين في القصيدة، ويستشهد بذلك عن جودة شعر الرجل، صدق إحساس، ولكن إذا تكرر وبالغ وأكثر منه، فإنه يعد عيب من العيوب وسمية بالكلفة[4] .

إن ابن رشيق نظر إلى المسألة ف بعدها الكمّي الذي يرتكز على العدد والإحصاء، وكأن البيت أو البيتين مجرد ضرب من البين النثر المستحب الذي يلف القصيدة .

وليفرق بين التكلفة والصنعة يوازن **ابن رشيق** بين الشاعرين اللذين شكلا بشعرهما حلبة الصراع بين القدماء والمحدثين، وعقد مفاضلة بين الطائيين البحتري وأبي تمام فيقول **ابن رشيق:**

---

[1] أحمد خليل الشال: ديوان أبي ذؤيب الندلي. مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ببور سعيد، ط1، 1435-2014، ص52.

[2] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي. ص207.

[3] أحمد يزن : النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي.ص169.

[4] ابن رشيق: العمدة.، 117/1.

« فأما حبيب فيذهب إلى حزونة اللفظ، وما يملأ الأسماع منه، مع التصنيع المحكم طوعا وكرها، يأتي للأشياء من بعد ويطلبها بكلفة ويأخذها بقوة»[1] .

يتبين لنا من أن شعر حبيب يتميز بالصعبة والتكلف والقوة والإكراه، بينما البحتري يعمد إلى الصنعة الجميلة، وذلك لاختياره ألفاظ سهلة ومعاني واضحة، تتضمن بعض من ألوان البديع والصور البيانية، ولكن دون أن يبالغ ويكثر منها ومنه يقول ابن رشيق:

«وأما **البحتري** فكان أملح صنعة وأحسن مذهبا في الكلام يسلك منه دماثة وسهولة مع أحكام الصنعة وقرب المأخذ لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة »[2].

وما يمكن قوله أن البحتري فلا مشقة عنده ولا كلفة ولا صنعة ولا إكراه، ولكن كلاهما يطلب الصنعة في شعره.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن ابن رشيق كان حكمه نزيها لأنه يذكرنا بموقفه من الخصومة بين القدماء والمحدثين، فهو يرى أن كل من شعر البحتري وأبي تمام مصنوع، ولم يكن البحتري مطبوعا فقط، ولم يكن أبي تمام متكلفا فقط، وكان الاختلاف بينهما يكمن في التفاوت بينهم، وهذا معناه أن " **أبي تمام**" كان متكلفا مغاليا في مذهبه، أما البحتري فهو معتدلا في مذهبه ويتميز بالبديهة والارتجال [3].

والجودة عند ابن رشيق هي مقياس بين الشعراء ونجده يقول: « ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوعا في غايته الجودة ثم وقع معناه بيت مصنوع في النهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة، ولا ظهر عليه التعمل كان المصنوع أفضلها»[4] .

نستشف من هذا النص ان الجودة هي المقياس الأول، مثلما نجد في المطبوع جيدا نجد كذلك في المصنوع جيدا، ومنه نستنتج أن ابن رشيق يقدم الطبع على الصنعة، ولا الصنعة

---

[1] المصدر السابق: 117/1.

[2] ابن رشق : العمدة، 117/1.

[3] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي.ص210.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

على الطبعة، ونجد مصطفى دراوش يعلق على ذالك فيقول: « إن الصنعة ليست فاعلية ثابتة في بيت او بيتين، وإنما ه فاعلية متحركة محتملة في بناء النص الشعري يخلق إطارا فنيا يحس به المتلقي» [1].

نجد أن **ابن رشيق** ينصح الشعراء بالمحافظة على الطبع وفي نفس الوقت الاهتمام بمذهب الصنعة، فيقول: « وسبيل الحاذق بهذه الصناعة إذا غلب عله التصنع ان يترك للطبع مجالا تسع فيه »[2] .

وهكذا نلخص إلى القول أن ابن رشيق كان أبعد نظرا وأوسع فهما بموضوع الطبع والصنعة والتكلف، وقد كان عادلا ووقف موقفا وسطا، ولم يقدم الطبع على الصنعة، أو العكس.

5-السرقات الأدبية :

تعتبر السرقات الأدبية من أهم القضايا النقدية التي كثر الحديث عنها في كتب النقد القديم، ومن أهم الموضوعات التي أولها نقاد الأدب اهتماما كبيرا وقد عالجها النقد العربي قديما وحديثا، واختلفت الآراء وتضاربت حولها وحول تسميتها، وهي قضية قديمة في الفكر الإنساني، فقد عرفت عند اليونان والرومان منذ زمن بعيد [3].

وتطرق إليها النقاد للإطلاع على مدى أصالة الأعمال الأدبية ومن بينهم "**إبن قتيبة**" في كتابه "**الشعر والشعراء**"، وعبد الله المعتز في سرقات **الشعراء، والأمدي** في الموازنة، والحاتمي في الرسالة الموضحة في السرقات، أيضا" **ابن طباطبا** "تعرض إلى هذه القضية في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، بالإضافة إلى نقاد آخرين مشارقة ومغاربة حاولوا دراسة هذه القضية والكشف عن مختلف صورها، ومن أبرز هؤلاء النقاد نجد الناقد المغربي

---

(1) مصطفى درواش: خطاب الطبع والصنعة. ص39.

(2) ابن رشيق : العمدة.، 118/1.

(3) فريد مقلاني: نظرية الشعرية عند ابن رشيق القيرواني . ص74.

"**ابن رشيق القيرواني**" في كتابه العمدة، الذي عقد فيه ثلاث أبواب في حديثه عن هذه القضية على وجه التفصيل والتطبيق.

تحدث في الباب الأول عن السرقات وسماها باب السرقات الشعرية وما شاكلها، وعرض فيه آراء النقاد حول هذه القضية كما تحدث عن أنواعها، والباب الثاني سماه باب الاختراع والإبداع وآخر سماه الإشراك.

لقد فتح ابن رشيق حديثه عن السرقات الأدبية قائلا: « وهذا باب متسع جدا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وآخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل » [1].

نستشف من هذا القول أن ابن رشيق يرى بأن أغلبية النقاد والشعراء وقعوا في هذه القضية، وعليه يرى بأنها ليست عيب من العيوب، وبعدها يواصل ابن رشيق حديثه مشيرا إلى من سبقه في هذه المشكلة.

«وقد أتى "**الحاتمي**" في حُلية المحاضرة بألقاب محدثة تدبرها ليس لها محصول إذا حققت كالإصطراف، والاجتلاب، والإنتحال، والإهتدام، والإغارة، والمرادفة، والإستلحاق، وكلها قريب من قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض »[2].

نستخلص من هذا النص أن ابن رشيق ذو ثقافة نقدية واسعة، كما أنه يسعى الى الكشف عن مصطلحات لم يسبق لها، ونقل بعضها من حُلية المحاضرة للحاتمي ويقوم بمعالجتها،

إن ابن رشيق يقوم أولا بعرض آراء لسابقيه من النقاد ثم بعدها يقوم بمعالجتها وذلك بعد التفحص والتدقيق بما جاؤوا به.

ونجد أنه يدافع عن الشعراء ويوافقهم الرأي ومنهم "**القاضي الجرجاني** " في قوله:

---

[1] ابن رشيق : العمدة. 288/2.

[2] المصدر نفسه، 282/1.

«وهذا باب يحتاج إلى أعمال الفكرة وشدة البحث وحسن النظر التحرز من الإقدام قبل الشك والحكم إلا بعد الثقة »[1].

من خلال هذا القول نستنتج أن هذه القضية تحتاج إلى جهود كثيرة قبل الشك، ولا يكون هناك حكم على الشاعر إلا بعد الثقة.

ويقول أيضا: « مازال الشاعر يستعين بخاطر الآخر ويستمد من قريحته ويعتمد على معناه»[2].

ويمكننا القول أن هذه القضية لا تعد عيب من العيوب التي لا يغتفر لها، وإنما ابن رشيق يتفق معه في الأخذ وللاستعانة والاستمداد، ولإدراك هذه السرقة يجب توفر الدقة والملاحظة فهي مهمة صعبة لا يستطيع القيام بها سوى الحاذق.

1-موقف ابن رشيق في السرقات الشعرية:

نجد أن ابن رشيق في هذه القضية كثير الغموض، فرأيه ليس واضحا، فهو يستشهد ويستدل كثيرا بآراء النقاد السابقين «وقد تراوح تقييمه لهذه الآراء بين الثناء، وإكمال النقص وإبراز العيب» [3]. فأما " **الجرجاني**" كان نصيبه من الثناء، حيث يقول ابن رشيق:

«هو أصح مذهب وأكثر تحقيقا، من كثير ممن نظروا في هذا الشأن، وليست تعد من جهابذة الكلام، ولا من نقاد الشّعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علما برتبة ومنازلة، فتفصل بين السرق والغصب والإعارة والاختلاس »[4].

من هنا لا يسعنا القول إلا أن نقول أن "**ابن رشيق**" يؤكد ويتفق مع" **الجرجاني**"، وأشاد بمنهجه ومذهب المنصف في هذه القضية ورأيه أصح عن باقي النقاد في تميز السرقات.

---

[1] القاضي الجرجاني: الوساطة. ص208.

[2] المرجع نفسه، ص216.

[3] فريدة مقلاتي: نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني. ص184.

[4] ابن رشيق: العمدة.282/1.

أما" **الحاتمي**" فكان نصيبه في إتمام النقص، حيث نجد بأن المصطلحات التي إستخدمها متداخلة مثل الإغارة والانتحال، والاستحلاف، فقد أكملها ابن رشيق بتحديد الأنواع وشرحها.

ولذلك ينعت ابن رشيق القيرواني ما جاء به الحاتمي بأنه محدث حيث تدبره، فوجده قريبا من قريب، متداخلا في مدلوله، مستعملا بعضه في مكان بعض، لعل هذه الإشكالية التي عناها ابن رشيق، عندما وضع في عنوان بحثه عبارة ومشاكلها[1].

نستشف من هذا النص أن الحاتمي من بين النقاد الذين كانت قضية السرقات عديمة الوضوح والفهم لديهم .

أما ابن وكيع فأخذ عليه باللائمة لأنه تحامل على المتنبي في كتابه المنصف، حيث يقول ابن رشيق:

« وأما بان الوكيع فقد قدم في صدر كتابه المنصف مقدمة لا يصح لأحد معها شعر إلا الصدر الأول وإن سلم ذلك لهم، وسماه كتاب المنصف مثل ما سمي الذيع سليما، وما أبعد الإنصاف منه »[2].

ما يمكن قوله من خلال هذا النص أن ابن رشيق عندما أشار الى ابن وكيع، فهذا إن دل فإنما يدل على رغبته في الصدق والإنصاف في هذا الموضوع.

ومنه نستخلص أن ابن وكيع قد بالغ في حكمه على المتنبي وهذا هو إظهار العيب أي يعد عيب من العيوب.

ويمضي ابن رشيق في معالجته لهذه القضية وذلك بالإعتماد على أراء وأقوال النقاد السابقين، وساق أقوالا لعبد الكريم النهشلي، فيقول: قال عبد الكريم النهشلي:

---

(1) أحمد ياسين العرود: نقد النقد عند ابن رشيق القيرواني السرقات الشعرية نموذجا. مجلة المشكاة، ج2، ع1،2012، ص17.

(2) ابن رشيق: العمدة. 282/1.

قالوا: «السرقة في الشّعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد في أخذه على أن الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بين إمرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية، فقال أحدهما: وتحمل وقال الآخر وتجلد، ومنهم من يحتاج الى دليل اللفظ والمعنى »[1].

نستشف من هذا القول أن ابن رشيق ذهب مذهب النهشلي في حده، بأن السرقة عند النقاد مختلفة، فبعض النقاد يرى بأن السرقة تتمثل في المعنى دون اللفظ، والبعض الآخر نجد عندهم المعنى واللفظ .

ويقدم لنا على ذلك:

قال امرئ القيس:

وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يَقوُلوُنَ: لاَ تهلكْ أسىً وتجمّل[2] .

وقال طرفه:

وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولون: لا تهلكْ أسىً وتجمّل[3] .

وعليه نستطيع القول بأن ابن رشيق يوافق أستاذه النهشلي في تحديد مفهوم السرقة وبيان موضع السرقة، بأنها تكمن في نقل المعنى دون اللفظ، أما البيتين فمن خلالهما يتضح لنا أن الشاعران اعتمد كلاهما على الأخذ.

2-أنواع السرقات الشعرية عند ابن رشيق:

استهل ابن رشيق في حديثه عن أنواع السرقات الشعرية وألقابها، وفاء بوعده في تحقيق القول فيها، وعرفها تعريفات مختلفة، أي أنه عرف بألقاب السرقة والمصطلحات تعريفا دقيقا موجزا ولقد ذكر أهم العناصر التي تكمن فيها السرقة حيث يقول:

---

[1] المصدر السابق، 282/2.

[2] المصدر نفسه، 242/2.

[3] نفسه، ص ن.

« من أخذ المعنى بلفظه كما هو كان سارقا، فإن غير بعض اللفظ كان سالخا، فإن غير بعض المعنى لخفية أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه »[1].

نستشف من هذا التعريف ابن رشيق حدد العاصر التي تكمن فيها السرقة، من ذلك في ثلاث صور وهي: سرقة اللفظ مع المعنى، وسرقة المعنى في تغيير بعض اللفظ، والنوع الثالث هو سرقة يتم فيها تغيير بعض المعنى أو قلبه.

أبان ابن رشيق عن ثقافة واسعة، واجتهد في التواصل الى مصطلحات لم يسبق لها، ونقل بعضها عن الحاتمي في حديثه المحاضرة.

نستنتج أنه بهذه المصطلحات والعناصر التي ذكرها في السابق قد حدد أنواع السرقة، وحدد أنواع السرقة، وحدد معالمها ودقق في جوانبها، وبهذا يكون قد واصل ما جاء به الحاتمي، وخلص الى وجود ستة عشر من المصطلحات والأنواع.

وهو يرى أن السرقة على أنواع:

سرقة اللفظ مع المعنى، وسرقة المعنى مع اللفظ تفسير الألفاظ،« وهناك سرقة تعتمد على تغيير المعنى أو قلبه عن وجهه حتى كفيه ومن هذه الأنواع الثلاثة تتولد تفريعات عديدة لأوجه السرقات يعددها ابن رشيق في العمدة ويعرف بها ويأتي لها بالأمثلة والشواهد »[2].

لقد قام ابن رشيق تحديد أنواع السرقات من خلال التفريعات الثلاثة وتتمثل في:

1- الاصطراف :

الصرف: رد الشيء عن وجهة والصرف التقلب والحيلة، يقال فلان يصرف ويتصرف ويصطرف لعياله أي يكتسب لهم واصطراف في طلب الكسب، قال العجاج: قَدْ يُكسِّبُ المَالَ الْهَنَانِ الجَافِي يُغَيُّرُ ماَ عَصَف والإصْطِرَافُ [3].

---

[1] المصدر السابق، 282/2.

[2] بشير خلدون: الحركة النقدية. ص227.

[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص151.

وهذا في المعنى اللغوي إن دل فإنما يدل على شيء مادي وهو الرزق ونجد الحاتمي قد عرف الإصطراف قائلا: « وهو صرف الشاعر الى أبياته وقصيدته بيتا أو بيتين أو ثلاثة لغيرهن فيضيها الى نفسه، ويصرفها عن قائلها، وكان كثيرا ما يصطرف شعر جميل الى نفسه ويهتدمه»[1].

ونستشف من هذا النص أن الإصطراف هو انتساب الشاعر بيتا أو بيتين الى قصيدته، ويكون بهذا الأخذ هو قائلها.

نجد أن ابن رشيق أول مصطلح انطلق منه وهو الاصطراف حيث يقول: " الصرف أن يعجب الشاعر فيصرفه الى نفسه فإن صرفه اليه على جهة المثل فهو إجتلاب وإستلحاق، وإن دعاه جملة فهو انتحال و... أما الإصطراف فيقع من الشعر على نوعين: أحدهما الاجتلاب، وهو الاستلحاق أيضا، كما قدمت، والآخر الانتحال»[2].

وما يمكن قوله من خلال هذا التعريف أن ابن رشيق يوافق سابقيه في تعريف الإصطراف، وينضوي تحت هذا المصطلح وعين أي مصطلحين وهما الإنتحال، والإستلحاق.

أ- الإجتلاب والإستحلاق:

ورد في كتاب ابن رشيق بعض الأمثلة عن هاذين المصطلحين مثلا نجد قول النابغة الذبياني:

وَصَهْبَاءُ لا تُخْفِي القَذَىوَهو دونها تُصَفِّقُ في رَاوُوقِها **حِينَ تَقْطُبُ**

تَمَزَّزتُها والدِّيكُ يَدْعو صَبَاحهُ إِذَا ما بُنُّو نَعْشَ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا

---

[1] ابن المظفر الحاتمي: حلية المحاضرة. ص223.

[2] ابن رشيق: العمدة. 283/1.

فاستلحق البيت الأخير فقال:

وَإِجانَةٍ رَيَا السُّرورِ كَأَنَّها **إذا** غُمَسَت فيها الزُّجَّاجَةُ كَوْكَبُ

تَمَزَّزتُها والدّيكُ يدعو صَبَاحهُ إذا ما بُنُّو نَعْشَ دَنُوا فَتَصَوَّبوا

ونستشف من هذه الأبيات أن الإجتلاب في بيت النابغة، فهو أخذ بيت شعري من شِعر غيره ونسبه لنفسه ثم إستلحقه وأخذه مرة أخرى في بيته، ولكن ابن رشيق يذم الشاعر الذي يقوم بالاستلحاق والاجتلاب.

وربما إجتلب الشاعر البيتين على شريطة التي قدمت له، فلا يكون في ذلك بأس، كما قال عمرو ذو الطوق:

صَددتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَا

وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَا [1]

فاستلحقها عمر ابن كلثوم في قصيدته المعروفة:

نستشف أن ابن رشيق خالف آراء من سبقوه، ومنهم الحاتمي الذي يرى بأن الإجتلاب والإستلحاق لهما الدلالة ذاتها، فهو ربط بين الإجتلاب والإستلحاق وجعلها في موضع واحد من الدلالة.[2]

ب-**الإنتحال:**

وهو أن يدعي الشاعر شعر غيره لنفسه، هذا إذا كان يقول الشعر، أما إذا كان لا يقول الشعر فهو مدع وغير منتحل[3].

---

[1] المصدر السابق، 284/1.

[2] المصدر نفسه، 284/1

[3] نفسه،283/1.

ويستدل لنا ابن رشيق بمثال على ذلك لقول جرير:

إِنَّ الَّذينَ غَدَوا بِلُبِّكَ غادَروا وَشَلاً بِعَينِكَ ما يَزالُ مَعينا

غَيَّضنَ مِن عَبَراتِهِنَّ وَقُلنَ لي ماذا لَقيتَ مِنَ الهَوى وَلَقينَا

ومن خلال هذه الأبيات يرى ابن رشيق بأنها منتحلة[1] انتحلها جرير، لأن الرواة أكدوا أن البيتين للمغلوط السعدي[2] .

2- **الإغارة:**

في اللغة أغار على القوم إغارة وغارة، دفع عليهم النخيل... وتغاور القوم، أغار بعضهم على بعض[3].

ويعرفها **ابن رشيق:** هي «أن يضع الشاعر بيتا ويخترع معنى مليحا فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا وأبعد صوتا، فيرى له دون قائله »[4].

ما يمكن قوله من خلال هذا التعريف أن مصطلح الإغارة هو إعجاب الشاعر بيتا لمن هو أقوى منه، وينسب اليه كأنه قائله.

ويقدم لنا ابن رشيق مثالا على هذا النوع ويقول: كما فعل الفرزدق بجميل وقد سمعه ينشد:

تَرى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأنَا إِلىَ النَّاسِ وَقَفُوا

فقال «متى كان الملك في بني عذرة، إنما هو مضر، وأن شاعرها فغلب الفرزدق على البيت **ولم يتركه جميلا ولا أسقطه من شعر**» [5].

---

[1] المصدر السابق،284/1.

[2] نفسه، ص ن.

[3] ابن منظور: لسان العرب.ج4، مادة غور، ص3314 .

[4] ابن رشيق: العمدة. ص285.

[5] المصدر نفسه، ص285.

ما يمكن ملاحظته أن هذا النوع من السرقة يتميز بقوة المعنى، فإذا قام المغار عليه برفض هذا الأخذ فلا يعد عيب من العيوب حيث يقول ابن رشيق.

« وقد زعم بعض الرواة أنه قال له: نجاف عنه، فتجافى جميل عنه والأول أصح، فما كان هكذا فهو إغارة »[1].

3- **الغصب:**

هو أن يأخذ الشاعر بيتا من شاعر آخر ع طريق التهديد، فيدفعه الى التخلي عنه مثلما فعل الفرزدق مع الشمردل اليربوعي في قوله:[2]

فَما بَينَ مَن لَم يُعطَ سَمعاً وطاعةً وبَين تَميمٍ غَيرُ حَزِّ الحَلاقِمِ[3] .

فلما سمع الفرزدق هذا البت هدد الشمردل بقوله:

« والله لتدعنه أو لتدعن عرضك فقال له: خذ لا بارك الله لك فيه »[4].

وقال ذو الرمة بحضرته: لقد قلت أبياتا، أن لها لعروضا وإن لها لمراد ومعنى بعبد قال: وما قلت؟ فقال قلت:

أحينَ أعاذت بي تميمٌ نساءهَا وجُرّدت تجريدَ اليَمانِي من الغِمدِ

ومدت بضَبْعيَّ الرّبابُ ومالكٌ وعمروٌ وشالت من ورائي بنو سعد [5]

فقال الفرزدق: «إياك وإياها لا تعودون اليها، وأنا أحق بها منك، قال: والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا إلا لك»[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة.285/1.

[2] فريدة مقلاتي: نظرية الشعرية عند ابن رشيق القيرواني. ص187.

[3] ابن رشيق: العمدة.286/1.

[4] المصدر نفسه، ص ن.

[5] نفسه،286/1.

[6] نفسه، ص ن.

يمكن أن نقول من خلال هذه الأبيات والتعريفات أن الإغارة فيها يكون هناك قبول ورفض من طرف الغار غليه، لكن الغصب فيه ضغط من طرف الغاصب من طرف المغار عليه، لكن الغصب فيه ضغط من طرف الغاصب منه على الغاصب عليه.

4- المرادفة:

ويوضحها بأنها ما يأخذه الشاعر هبة، وتسمى أيضا الاسترفاد. ونستشف من هذا القول إنه أخذه على سبيل الهبة أو الهدية .

ويقدم لنا على هذا النوع أمثلة نذكر منها:

ما قاله جرير لذي الرمة طالبا إياه أن ينشد له في هشام المرئي فأنشده قصيته.

نَبَتْ عيناكَ عن طَلَلٍ بحُزْوَى عَفَتْه الريحُ وامْتُنِحَ القِطارَ [1]

فقال له الفرزدق: ألا أعينك؟ قال: بلى بأبي وأمي، قال: قل له:

يَعُدّ النَاسِبونَ إلى تَمِيمٍ بُيُوتَ المجدِ أربعةً كِبارَا

يَعُدُّون الرِّبَّابَ وآلَ سَعْدٍ وعَمْراً ثم حَنْظلةَ الخِيارَا

ويَهْلِكُ بينها المَرَئِيُّ لَغْواً كَمَا أَلْغيتَ في الدِّية الحُوَارَا [2]

فلما لقيه الفرزدق، فاستشهده، وطلب منه الإعادة فأعاده ذي الرمة، ولكن في الأخير غلبه هشام بعد أن كان مستعليا عليه [3] .

ويمضي ابن رشيق في ذكر الأنواع تارة وشرح المصطلح ويمثل له ويعلل التسمي، وتارة أخرى يقتصر فقط على ذكر المصطلح ويستدل له ببيت من الشعر أو بيتين.

---

(1) ابن رشيق: العمدة.286/1.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

(3) نفسه،288/1.

5-الإهتدام أو النَّسج

هو السرقة فيما دون البيت ،أي يأخذ الشاعر جزءا من بيت شعري ،ويأتي بمعنى باقي البيت في لفظ المغاير.

وقد مثل له ابن رشيق يقول النجاشي:

وَكُنْتُ كَذَى رَجُلَيْنِ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٍ رَمَتْ فِيهَا يَدُ الحَدثَانِ [1]

وَقَدْ أَخَذَ كُثيْر شَطْره الأول واهتدم شطره الثاني حين قال:

وَكُنتُ كَذى رَجُلَيْنِ صَحيِحَةٌ وَرَجُلٍ رَمَتْ فيِهَا الزَّمَانُ فشلَّتِ [2]

6-النظر والملاحظة

وهو تساوي المعنيين واختلاف اللفظ مع خفاء الأخذ ،أو إذا تضاد المعنيان ودل أحدهما على الاخر ومثل له ابن رشيق يقول المهلهل:

أَنْبِضُوا مَعْجِسَ القسي وَأَبْرِقْنَا كَمَا تَوَعَدَ الفَحُولُ والفحولة [3]

7-الإلمام

وهو نوع من النظر أوتضاد المعنيين أي يأتي الشاعر بمعنى ضد معنى شاعر اخر، وقد مثل له ابن رشيق يقول أبي الشيص:

أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لذيذةً حُباً لذكرِكِ فَلْيَلُمْنِى اللُومُ [4]

8- الاختلاس أو النقل

وهو أن يأخذ الشاعر المعنى وينقله من الغرض الذي جاذفيه إلى غرض آخر إنتقل المعنى مثلا من الغزل إلى المديح.

---

[1] المصدر السابق، ص 287.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

[3] المهلهل: الديوان. تح محمد علي أسعد، دار الفكر العربي. بيروت ط1، 2000، ص158.

[4] ابن رشيق: العمدة.ص287.

وقد مثله ابن رشيق بقول أبي نواس:

مَلِكُ تَصَرِفِي القُلُوبِ مِثَالُه فَكَأَنَّهُ لَمْ يُخِلَ مِنْهُ مَكَانُ[1].

وقد اختلسه من قول **كُثير** :

أُرِيدُ لأغس ذِكْرهاَ فكأنما تَمَثَّلُ لي ليْلى بِكلِّ سَبيلِ [2]

9-المُوازنة

هي أخذ بِنيَّة اللفظ دون المعنى مثل له بقول كثير:

تَقوُلُ مرِضْنَا فما عُدْتناَ وَكَيْفَ يعود مَريض مَرِيضاً [3]

فقد وازن في القسم الآخر قول النابغة بني تغلب:

بَخِلنا لبخلِكَ قد تَعْلمينَ وكَيْفَ يُعيبَ بخيلٌ بَخيلاَ[4]

يتضح من هذه الأبيات أن الموازنة هي عبارة عن مقابلة بين الشاعر وآخذ وتكون في بِنية الكلام.

10-العكس

هو جعل مكان كل لفظة ضدها مثل قول ابن أبي قيس، ويروى لأبي حفص البصري وقد عكس قول حسان فقال:

لِسُودِ الوُجُوهِ لَئيمةٍ أحْسانُهُمْ فُطْسِ الأُنُوفِ مِن الطِرَازِ الآَخَرِ [5]

ففي هذه القضية نخل أن ابن رشيق حدد انواع السرقات الشعرية وقام بتحديد معانيها واذكر لكل نوع مثال ،كما ميَّز بين المواضع التي يستحسن الأخذ فيها وتعتبر معاني متداولة، وما يعتبر سرقة حقيقية، ولقد اختلف مع النقاد في ذلك.

---

(1) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي عبد الرحمن البرقوقي.129/1.

(2) ديوان أبي نواس. ص 485.

(3) ابن رشيق: العمدة.ص،289.

(4) المصدر نفسه، ص289.

(1) نفسه، ص ن.

منزلة كتاب العمدة عند النقاد

ا- النقاد المنصفون:

ومن بين هؤلاء الذين أنصفوه :

الدكتور بشير خلدون بعد أن نقده لكنه تراجع وهذا في كتابه الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي ،حيث تحدث عن العمدة في أكثر من موضع من كتابه ،وفي كل مناسبة يشيد بالكتاب.

ويقرر قيمته العلمية والفنية في مجال البحث النقدي في العمدة تتويجا لجهود العلماء والنقاد في المشرق والمغرب ، فهو بداية النضج للحركة النقدية، في الشمول والعمق ،كما يرى في ابن رشيق ناقدا ناضجا واضح الشخصية، يتدخل ويعطي رأيه فيما يورده من آراءه وأقوال يقول الدكتور بشير خلدون: «ويأتي كتابه العمدة في صناعة الشعر ونقده أو في محاسن الشعر آدابه تتويجا لجهود الأدباء والعلماء والنقاد في المغرب والمشرق على خد سواء».[1]

في هذه المقولة فإن الدكتور بشير خلدون يشيد بكتاب العمدة وصاحبه ويثني عليه: ويوضح الأستاذ عاشور كتاب العمدة رائد النقد والتأصيل بين كتب نقد الشعر، وذلك حين يقول:«...كما نجد؟؟ انفسنا في كتب نقد الشعر بين نقد وتوجيه وتأصيل كالذي في كتاب ابن رشيق ونقد مقارنة كالذي في كتاب الموازنة»[2].

وكذلك وضع الأستاذ عاشور كتاب العمدة في منزلته اللائقة به حين وضعه بكلمة الأولى في مصاف كتب الأدب المشهورة، ووضعه في عبارته الثانية ضمن مجموعة كتب النقد الأصلية.

وكذلك أعطى الكتاب حقه حين جعله من الكتب الأدبية المشهورة والنقدية الأصلية.

ونجد كذلك الأستاذ محمد الحبيب الخوجة محقق كتاب منهاج البلغاء، وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني فقد درس الكتاب دراسة وافية وقال فيه «...وما من شك في كون

---

[1] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص126.

حازم قد عرف معرفة دقيقة عمدة ابن رشيق ... وإن لم يسمها وأغفل في علم الشعر لذلك العهد...» [1].

ونلحظ كذلك محقق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء والأستاذ محمد الحبيب الخوجة إشارة واضحة لكتاب العمدة.

وننتقل إلى الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فهو الآخر قد تحدث عن كتاب العمدة أثناء تقديمه لكتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء بتحقيق الحبيب محمد بن حوجة، ونَّوه الأستاذ عاشور بالعمدة، وأشاد بصاحبه إشادة العارف بحقها وبمنزلتها في مجال البلاغي والنقدي....قال:

«وكنت كلما أردت أن أرجع بموضوع من كتاب جازم إلى كتاب من كتب الأدب المشهورة، المثل السائر لابن الأثير، أو نقد الشعر لقدامة، أو العمدة لابن رشيق»[2]

ونجد الأستاذ أحمد امين عن الحركة النقد في المغرب، فيذكر أنها بأت نتفا متناثرة في كتب الأدب لديهم، ثم ارتقت حتى استقلت حركة واضحة المعالم إلى أن توجت بكتاب العمدة..

هو الآخر نلمح لديه الإشادة بكتاب العمدة إن النقاد المنصفين لكتاب العمدة والمشيدين ومنزلة صاحب ه كثير لكننا ارتأينا أن نحدد بعض النقاد فقط.

ب-النقاد الغير منصفين:

ومن الدارسين المحدثين غير المنصفين نجد الدكتور محمد مندور فقد عرض رأيه في ابن رشيق وكتابه العمدة بصورة خاطفة عاجلة ،لم تتجاوز السطرين، فالكتاب في نظره مجرد جمع الأخبار الأدب والنقد العربي ،أما مؤلفه فلا منهج خاص له أو شخصية مميزة في قوله:

«وتلا عبد القاهر مؤلفون بل وعاصره مؤلفون كأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني... صاحب العمدة الذي جمع في كتابه الكثير من اخبار الأدب والنقد العربي وعلم اللغة العربية، دون أن يتضح لمؤلف منهج خاص وشخصية مميزة»[3]

---

[1] حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تح محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط3،1966، ص8

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3] محمد مندور:النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة.نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، دط، 2004، ص339.

نلمح من هنا ونلاحظ أن محمد مندور قد قال بأن ابن رشيق كان ينقل من الأخرين الذين سبقوه أو عاصرو وقال أيضا لا منهج ولا شخصية له

ويذهب إحسان عباس إلى ان تعويل ابن رشيق عل نتيجة خاطره ،وقريحة نفسه لا يعني الابتكار وإنما يعني التصرف في النقل فيما يجوز فيه التصرف فإنه يورده فيقول:« بأن هذه الطريقة ،لا تخلو من الإبهام لأنها جعلت بعض الدراسين يظن أن هذه الآراء ،التي تصرف فيها ابن رشيق هي من ابتكاره، وذالك خطأ لا يتبين إلا بعرض العمدة على ما سبقه من كتب وآراء هو قد قال أن حظ ابن رشيق من الأصالة ضئيل»[1].

أما الأستاذ الدكتور بدوي طبانة فقد عقد مبحثا في التفكير البياني في القرن الخامس في كتابه البيان العربي وقال:

«إن القرن الخامس هو عصر النضج والإكتمال، وكام ثمرة الخصب والسعة، والشموخ وقبله القرن الثالث، وعصر الفرس والنماء، إن ثمرات النضج في القرن الخامس كتاب الخفاجي وكتابي عبد القاهر والعمدة لابن رشيق بدأ الدكتور طبانة حديثه عن العمدة بمقاله ابن خلدون في قوله: والذي يطلع على كتاب العمدة يظهر له بوضوح صدق ما ذهب اليه ابن خلدون، فإن ملكة الابتكار تكاد معالمها تكون مفقودة في هذا الكتاب، وإن كان لصاحبه شيء من الفضل فهو فيما جمعه من الروايات المأثورة، أو ما نقله من كلام غيره من علماء البيان ونقاد الشعر»[2].

الدكتور بدوي طبانة يتهم ابن رشيق بعدم وجود ملكة الابتكار في كتابه العمدة وحتى لو كان لصاحبه شيء من الفضل ويقول بأنه قلما ينقض قولا أو يذهب مذهبا حتى أنه جرد من العقل والرأي وهذا النحو يحور ما قاله ابن خلدون لصالح حكمه.

---

[1] إحسان عباس:تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشرق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ط1، 2001،ص144.

[2] محمد سليمان الصقيل :البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق .ص32.

خاتمة

خاتمة

سعيت في هذه الدراسة إلى البحث في التراث النقدي القديم عن القضايا والمصطلحات النقدية دون محاولة تحميل التراث أكثر مما يحتمل ودون القدرة على إقحام ما ليس موجود في تراثنا مع العمل على توخي الموضوعية العلمية قدر الاستطاعة طول فترة انجاز الدراسة.

فقد اهتم النقاد بدراسة هذه القضايا والمصطلحات في كل المراحل، وقد ارتأيت في هذا البحث تحليل مصدر هام وثري من خلال تقديمي لمدونة **ابن رشيق القيرواني** الموسومة بـ" **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ".

على اعتبارها الرائدة في الاهتمام بالقضايا والمصطلحات النقدية التي تخص الشعر، وقد توصلت من خلال تحليلي إلى النتائج التالية:

.إن المصطلحات النقدية العربية شكلت من خليط من التصورات، استمد بعضها من عالم الإعراب وخيامهم، من عالم سباق الخيل، من عالم الثياب، من عالم الحروب والشجاعة ومن ظروف التصارع القبلي، عالم الطبيعة، من عالم الجن، ومن تجارب العرب في الترجمة.

.المصطلح أو علم المصطلح ليس علم مستقل نداته، إنما هو عبارة عن مجموعة من العلوم الأخرى ويمكننا تسميته بعلم العلوم.

. المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب و العروض والقافية، فهو لاقي أهمية كبيرة بعد إن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة.

. المصطلح له وظائف متعددة من بينها الوظيفة اللسانية المعرفية التواصلية الاقتصادية والحضارية.

. انتهج **ابن رشيق القيرواني** في كتابه منهج الشبع والاستقراء، جمعت بعض أبواب من سبقه ودراسته لها بإضافة لمسات وبصمات.

. مفاضلة **ابن رشيق** الشعر على النثر بحيث خصص كتابة للشعر فقط وتصريحه بأنه كالصنعة الحاذقة، وميله إلى القديم على المحدث لأنه يبني ويؤسس، والمحدث يزين ويزخرف بكلفة.

.تشبيه **ابن رشيق القيرواني** ثنائية اللفظ والمعنى بالجسم وروحه، حيث إذا غاب طرف لا يمكن للطرف الثاني أن يكون حيا، لكن رأيه لم يكن واضحا في هذه القضية.

.اهتمام **ابن رشيق** بقضيتي الطبع والصنعة ودرسها في عدة مواضع من كتابه العمدة، فقد حدد مفهوم كل منهما وحدد أيضا أنواع الصنعة، صنعة تعتمد على الطبع العفوي وأخرى تعتمد القصد والتكلف.

.لم يأتي **ابن رشيق** بالجديد في قضية السرقات الشعرية، فكل ما جاء به في هذا الكتاب كان متأثرا منه بمن سقبه، لكنه وضع بصمته في تعريف أنواع السرقات وجاء بأمثلة لكل منها.

على الرغم من الانتقادات التي وُجِّهت **لابن رشيق** إلا أننا لا يمكن أن نبخس الرجل حقه فله وقفة ولمسة في المدونة النقدية العربية، فهو لم يكن مجرد ناقل وحسب، إنما وازن وقارن بين الآراء وناقشها، وحدد المصطلحات،فمشروع أي ناقد يدل على الكفاءة العلمية التي يتميز بها وعمله الجدير بالذكر وافتتاحية لدى الباحثين بحيث يمكن الاعتماد على هذه الأعمال والاستناد لها.

الملحـــق

ملحـــــق

السيرة الذاتية ابن رشيق القيرواني

1. حياته ونشأته (التعريف به)
2. بيئتـــه
3. مـن شعــره
4. شيوخـــــه
5. أهم آثاره ومؤلفاته الأدبية
6. وفاته
7. دراسة وصفية للكتاب
8. عرض موجز لكتاب العمدة ومحتواه لابن رشيق القيرواني
9. الغرض ن تأليف الكتاب العمدة
10. منهجية في البحث البلاغي والنقدي

ملحـــــق

ابن رشد وسيرته الذاتية:

1- حياته ونشأته (التعريف به)

هو أبو علي الحسن بن رشيق المسيلي، أما المسيلي فنسبة إلى المسيلة التي ولد بها سنة (390هـ) ونشأ فيها نشأته الأولى وأما القيرواني إلى القيروان المدينة المشهورة.

وقد مكث في، المسيلة (وهي المحمّدية الآن مدينة متوسطة الشهرة بالجزائر) حتى السادسة عشرة من عمره بعد أن علمه أبوه صنعته الصياغة وأبوه رشيق مملوك روم لرجل من الأزد من المحمّدية، ولكن ابن رشيق ما لبث أن تمرد عل صنعته وصنعة أبيه، استجابة لدواعي الفطرة، وتلبية لأمارات النبوغ الكامنة في نفسه، فتاق إلى الأدب وملاقاة أهله، فقرأ الأدب بالمحمّدية وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم.

ولم يفتح بما لديه في المحمدية من مصادر أدبية يمكنها أن تروي ظمأه، وتشفي غلته، فطلب المزيد من الأدب وأهله، فرحل إلى القيروان سنة 406 هـ، وكان عمره إذ ذاك ستة عشرة عاما.

وهناك في القيروان عاصمة دولة الأمير بن باديس، وفي ظلاله يقيم الشطر الكبير والخصب من حياته الأدبية والفكرية والعلمية فما إن يصل ابن رشيق القيروان حتى يتصل بأميرها قاصدا قربه فيمدحه بغرر من قصائده، فيرضى عنه ويتوسم فيه النبوغ، فيصطفيه ويقربه إليه، ويأمر أبا الحسن على بن الرجال الشيباني رئيس ديوان الإنشاء والمراسلات في دولته بأن يلحقه بخدمة الديوان مختصا بأمور الجيش يقول ابن رشيق عن نفسه:

وقد كنت كاتب جيش الأمير ومجري الأمور على رسمها.

وأخذ في التحصيل وفي ملاقاة أهل الأدب وشيوخ اللغة هم مثل **القزاز القيرواني** أبي عبد الله **محمد بن جعفر النحوي، وعبد الكريم بن إبراهيم وأبي الحسن علي** تتلمذا **ابن**

رشيق لهؤلاء ولغيرهم ولمّا أحسّ من نفسه مقدرة على النظم الجيد والكتابة الحسنة اتصل بالسلطان أبي المعز بن باديس ومدحه، فقربه إليه وجعله من خاصة ديوانه، فظل على تلك الحال إلى أن كان هجوم أعراب الصعيد المصري على القيروان، فانتقل مع السلطان إلى المهدية وفي أحد الأيام«دخل على المعز حين وضح الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد والشموع بين يديه تتقد فقام ينشر قصيدته التي أوّلها:

تتثبت لا يخامرك اضطراب فقد خضعت لعزّتك الرقاب فقال له: ! حتى عهدتني لا أتثبت؟ إذا لم تجئنا إلا بمثل هذا فما لك لا تسكت ! ثم أمر بالرقعة التي كانت فيها القصيدة، فمزقت، ولم يقنعه حتى أدناها إلى الشمع فأحرقت، فخرج ابن رشيق يومئذ من عنده على غير طريق».

فهذا الكلام إشارة إلى الجفوة التي حدثت ببن المعزّ بن باديس وشاعره ابن رشيق والى التغيّر النفسي الذي نشأ عن الديوان الملكي، ولكن هذا الابتعاد لم يدم طويلا مفاد الشاعر الى الاتصال بالأمير الكبير ولما توفي سنة 454هـ/106م رثاه في جملة العدد الكبير من الشعراء الذين رثوه، ثم اتصل بابنه تميم ومدحه، ولكنه لم يلق لديه ما يشجع على البقاء في حضرته فقرر أن يلحق بصديقه ابن شرف إلى صقلية حتى اتصل بالأمير بن مطكوك في بلدة مازر.

أقام ابن رشيق في صقلية ولم يشأ أن يرافقا صديقه ابن شرف إلى الأندلس، وقد توفي في مازر سنة 463هـ/1071 م.

2- بيئتـــــه:

هي البيئة التي عاش فيها ابن رشيق القيرواني، وكانت القيروان لذلك العهد محط رجال العلماء والأدباء، وملتقى الحضارات والأعراب البشرية وقد نشطت الحركة الفكرية وشمل نشاطها الفقه والحديث، واللغة والنحو، والشعر والأدب والفلسفة والطب.

أما الفقه فقد شاع في المغرب الفقه الملكي، وازدحم القيروان بالفقهاء حتى غدوا بالمئات واشتهر منهم أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النقديّ القيرواني الذي أطلق عليه اسم مالك الصغير، والقاسي على بن محمد المعروف بابن القابسي، والجدير بالذكر أن طلاب الفقه تقاطروا على القيروان من كل مكان، فضجت الأرجاء بالعلم، وتنافست العقول في التحصيل والنقاش.

أما اللغة والنحو فقد راج علمهما أيضا، وأقبل عليه الأدباء والشعراء فضلا عن العلماء، ولهذا عدّ ابن رشيق "نحويا لغويا"، وأما الشعر والأدب فحدث عنهما ولا حرج، وقد أولع بهما الناس في شتى طبقاتهم وشتى مجالاتهم وأعمالهم، وكان الشعر في شتى الأغراض في الخمرة والغزل، والمدح والوصف والرثاء، وقد أجاد شعراء هذا العهد برثاء المدن، كما أجاد بعضهم في نظم اللطائف والمدح وشاع إلى جانب ذا كله النقد الأدبي الذي ازدهر في هذا العهد ازدهاراً عظيما، وبلغ درجة عالية من التقدّم.

لابن رشيق في باب النقد أهمها، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، وأننا سنحضر كلامنا في هذا الكتاب لأن في كل ميزات النقد ابن رشيق، كما فيه ما يشير إلى ثقافة الرجل الواسعة والى روحه العلمية، ومنهجيته التي قلّما عرفت لغيره.

كان ابن رشيق منذ حداثته شديد التطلب للعلم، وكانت القيروان قبله أنظار العلماء، يغدون إليها من كل مكان، ويحملون إليها ثقافات العالم بأسره، وقد ضجت البلاد بالأدب والأدباء، والشعر والشعراء ونشطت حركة النقد في كل مكان، فوضع ابن رشيق كتابه، وجعله دراسة شاملة لكل ما يتعلق بالشعر والشعراء، وجمع فيه شتى الآراء سواء كانت عربية أم يونانية أم غير ذلك وأبدى رأيه في وضوح ودقة، وكان له في كل ما جمع وما قال ذوق أدبي مرهف، وحسّ شعري رفيع.

3- من شعــره:

في الناس من لا يرتجي نفعه ... وإلا إذا مسّ بإضرار

كالعود لا يطمع في طبيبه ... إلاّ إذا أحرق بالنّار

ومنه أيضا يمدح تميم بن الصغر"أمير المهدية".

أصح و أقوى ما سمعناه في الندى من الخير المأثور منذ قديم أحاديث ترويها السيول عن البحر عن كفّ الأمير تميم وقد كان قنوعا يتجنب معاداة الناس ويؤثر مودتهم ومن شعره في القناعة.

يعطي الفتى فينال في دغيةٍ ما لم ينل بالكدِّ والتّعِبَ

فاطلب لنفسك فضل راحتها إذا ليست الأشياءُ بالطلب

وكان صاحب دعاية وطرف فهو يقول مثلا:

أوصيك بالبغل شراً فإنه ابن الحمار

لا يصلح البغل إلاّ للكدّ والأسفار.

وكان ابن رشيق يتحرى الصدق والأمانة فيما ينقل فلم يغير أو يحوّر أو يخلّ، فيقول مثلا: عن "باب التكرار".

« وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب عبد الله بن المعتز إلا ما لاحقاه به من أهل التميز واضطر إلى ذلك قلة الشواهد».

4- شيوخــه ومعاصريــه:

أما بالنسبة إلى الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم ابن رشيق القيرواني نجدهم كثير، ولعل أبرز هؤلاء الشيوخ نذكر:

1- أبو الحسن ابن أبي الرجال (ت 454هـ/1062م) وكان رئيسا لديوان الإنشاء في قصر المعز بن باديس، وهو الذي سعى لتعيين ابن رشيق كاتبا فيه، فأهدى إليه ابن رشيق كتاب" العمدة " عرفانا بالجميل صنعه وتكريما له.

2- أبو عبد الله بن جعفر القرار القيرواني (ت 412هـ 1022م) وقد تأدب عليه ابن رشيق وكان شديد الإعجاب به، إذا كان إماما باللغة، بارعا بعلومهما، وعنه أخذ مقومات اللغة وأصولها.

3- أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري وكان شاعرا ناقدا عالما بتنزيل الكلام.

4- أبو محمد عبد الكريم النهشلي : كان شاعرا وأديبا ولغويا، نقل عنه ابن رشيق الكثير وتمثل بشعره "في العمدة".

وقد استفاد من:

- ❖ خلف بن أحمد القيرواني الشاعر، الذي وصفه ابن رشيق بأنه مطبوع.
- ❖ أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد محمد المشهور بابن شرف القيرواني الجذامي وقد كان منافسا لابن رشيق في قصر، العز بن باديس، وكانت بينهما مناقضات ومهاجاة.

5- أهم أثار ابن رشيق ومؤلفاته:

لقد ترك ابن رشيق القيرواني آثاراً نفسية كثيرة يتصدرها كتابة (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) ولعل من أبرز تلك الآثار ما ذكره صاحب الوفيات في ترجمته لابن رشيق وهي:

- ❖ كتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) وبه ذاع واشتهر.
- ❖ كتاب (قراصنة الذهب في نقد أشعار العرب).
- ❖ كتاب (الشذوذ في اللغة) يذكر فيه كل كلمة جادت شادة في بابها.
- ❖ كتاب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان).
- ❖ طراز الأب.
- ❖ الممادح والمذام.
- ❖ تحرير الموازنة.
- ❖ الاتصال.

- ❖ غريب الأوصاف ولطائف الشبهات كما انفرد به المحدثون.
- ❖ شعراء الكتّاب.
- ❖ ساجور الكلب وهو رسالة في أغلاط ابن شرف القيرواني.
- ❖ قطع الأنفاس.
- ❖ فسخ الملح ونسخ اللمح.
- ❖ الشذوذ في اللغة وهو كتاب يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها. إضافة إلى كل ما سبق ديوانه الذي طبع بيروت وقد جمعه الأستاذ عبد العزيز الميمي والدكتور عبد الرحمان ياغي، وغير ذلك من تصانيفه تلك التي تدل على تبحره في الأدب والنقد وأصوله، ومعرفته بفنون القول.

وفاتـــــه:

اختلف العلماء في تاريخ وفاة ابن رشيق، فقيل: انه توفي سنة 463هـ، وقيل 56هـ ولعل الراجح الثاني، وعليه جل من ترجموا له، وهو أنه توفي سنة ستة وخمسين وأربعمائة.

دراســـة وصفيـــة للكتـــاب:

قبل البدء أو التوغل داخل الكتاب الذي نحن بصده دراسته والتعرض إلى ما يطرحه من مصطلحات وقضايا نقدية للناقد ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده، فأول ما يلفت انتباه القارئ هو الشكل الخارجي للكتاب فنجد في الواجهة الأمامية عنوان الكتاب الذي كتب بخط عريض وتحته مباشرة إطار فيها تكملة للعنوان في محاسن الشعر وآدابه ونقده وتحته أيضا الاسم الكامل لصاحب الكتاب وهو أبي الحسن بن رشيق القيرواني وفي هاته الصفحة كذلك رصد لجزئي الكتاب الأول والثاني وكتبت الأعداد الرومانية 1 و 2 ويدنوه كذلك محقق الكتاب وهو عبد الحميد هنداوي وفي أسفل الواجهة الأمامية الأصل ذكر مكان النشر، المكتبة العصرية، سيدا بيروت أما في الجهة فنجد رسم

مزخرف، وبعدما وصفنا الكتاب من كلتا الجهتين ننتقل الآن لنتطرق إلى ما يحتويه الكتاب في الداخل.

عرض موجز لكتاب العمدة و محتواه لابن رشيق القيرواني:

يعد كتاب العمدة من أهم الأعمال النقدية التي اشتهر بها ابن رشيق وذلك لثراء هذا الكتاب من قضايا النقدي وبلاغيه واحتواءه على أكثر الآراء و أبلغها لأهم النقاد.

وفي هذا الكتاب نجد «ما رفع من قيمته الفنية و الأدبية من حديث النقد والبلاغة فقد وجدنا فيه العلم الرفيع، وقد اهتم العلماء به على مر الأيام، وقد قرأه أبو عمد عثمان بن علي بن عمر الصقلي وأعجب به واحتقره».

فهو الكتاب الذي«جمع أحسن ما قاله كل واحد ممن صنف في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه، وعول مؤلفه فيه على قريحة نفسه، ونتيجة خاطره، خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما يتعلق بالخبر، وضبطه الرواية، فانه لم يغير شيئا من لفظه ولا معناه، ليؤتي بالأمر على وجهه، فكل ما لم أسنده الى رجل معروف باسمه، ولا أحلت فيه على كتاب بعينه، فهو من ذلك، إلا أن يكون متداولا بين العلماء لا يختص به واحد منهم دون الآخر،وربما نحلته أحد العرب، وبعض أهل الأدب، نشرا بينهم، ووقوعا دونهم، بعد أن قرنت كل شكل بشكله، ورددت كل فروع إلى أصله، وبنيت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه، وكشفت عنه لسبب الارتياب به، حتى أعرف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه».

محتـــوى الكتـــاب:

أما بالنسبة إلى محتوى الكتاب (العمدة) فلقد قسمه ابن رشيق إلى جزء بين بالإضافة الى مقدمة تحدث فيها عن محقق الكتاب وترجمته لمؤلف الكتاب وسبب التأليف والمنهج.

أما في الجزأين نجد أنه عالج قضايا نقدية وبلاغيته وجعل لكل قضية من هذه القضايا باب من أبواب، فكان الجزء الأول يحتوي على أربعة وأربعون بابا، وكلها كانت تصب في

الشعر حيث نجد (باب في فصل الشعر– باب الرد على ما يكره الشعر– باب في أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء– باب من رفعه الشعر.....)

أما الجزء الثاني واحتوى على ثلاثة وستون باب معظمهم يتعلق بالقضايا البلاغية في قول الشعر و أول باب تحدث عنه هو (باب التصدير).

الغـــرض مــن تأليــف كتــاب العمــدة:

لقد أفصح ابن رشيق عن هذا الباعث وذلك الغرض في مقدمته لكتابه حيث يقول: بعد ثنائه على سيّد وولي نعمته ابن أبي الرّجال «.....فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب و أوفر حظوظ الأدب وأخرى أن تقبل شهادته وتمثيل إرادته». لقول رسول صلّى الله عليه وسلم : (إن من الشعر لحكما) وروي (لحكمه) وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته، فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم ».

مع ما للشعر من عظيم المزية، وشرف الأدبية، وعز الأنفة، وسلطان القدرة، ووجدت الناس مختلفين فيه، مختلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقلّون ويكثرون وقد بوّبوه مبهمة، ولقبوه ألقابا متهمة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهته، وانتحل مذهبا هو فيه أمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم صرح ابن رشيق في هذه المقولة عن تأييده الشعر.

لقد صرح ابن رشيق في هذه المقولة عن تأييده الشعر وحبه له إذ أنه يرى فيه أكبر علوم العرب و أوفر حظوظ الأدب، وقد أعطى الدليل وهو قول الرسول صلّى الله عليه وسلم الشعر حكمه وقول عمر بن الخطاب عن العرب الذين يقولون الشعر عند الحاجة، وقد جمع ابن رشيق أشعار كل شاعر في كتابه العمدة في محاسن الشعر و آدابه.

منهجية في البحث البلاغي والتقني:

أشار ابن رشيق في خطبة مقدمته للعمدة إلى منهجه الذي سلكه في تأليفه لهذا الكتاب فقال: «وأنا.... وان لم أعلق من العلم إلا بحاشية، ولا أخذت منه إلا في ناحية لسوء المكان، وقلة الإمكان وزمانه الزمان، وحدوث الحدثان.....فقد وجدت الشعر أكبر العلوم العرب و أوفر حظوظ الأدب.....مع ما للشعر من عظيم المزية وشرف الأدبية، وعز الأنفة وسلطان القدرة، ووجدت الناس مختلفين فيه متخلفين عن كثير منه..... فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابة ليكون العمدة في محاسن الشعر و آدابه..... و حوّلت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري، خوف التكرار ورجاء الاختصار. إلا ما تعلق بالخبر وضبطه الرواية، فانه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه».

ووقوعا دونهم، بعد أن قرنت كل شكل بشكله، ورددت كل فرع إلى أصله وبينت للناشئ المبتدئ وحبه الصواب فيه، وكشفت عن ليس الارتياب به، حتى أعرف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه.

هذا هو منهجه في بحثه البلاغي والنقدي في كتابة العمدة قد صرح به وهو تصدُ لأحسن

ما قيل في فن الشعر وصناعته ونقده، في اعتماده على نفسه وخاطره لما يملكه من استعداد فطري وزاد علمي انتقل بالنظريات المتفرقة غير المنظمة الى المنهجية، وصاغ من الأحكام الجزئية كتابا في البلاغة والنقد الأدبي وذلك في شخصية علمية مستقلة ومن خلال ذوق ناقد وأسلوب شاعر.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أ-المصادر:

1-ابي علي الحسن ابن رشيق، العمدة في محاسن ونقده، تح: عبد الشعر وآدابه الحميد هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1،]}ج1، ج2{، 2001م.

ب-المراجع:

1-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي،

3-أحمد يزن، النقد الأدبي القيرواني في العهد الصنهاجي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1160م.

4-أرسطو، السياسات، اللجنة الدولية للترجمة الروائع الإنسانية، بيروت 1957.

5-أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000 .

6-ابن الأعرابي، النقد الأدبي ومصطلحاته، جمع وتوصيف، نجوى جيلوت، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

7-إبراهيم موسى، الصيغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب للنشر،

8-إبراهيم محمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.

9-ابتسام مرهون الصغار، ناصر، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار جهينة، عمان، 2006.

10-إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1983

11-إحسان عباس، فن الشعر، **دار** الشرق، عمان، ط4، 1987.

12-أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق، لطفي عبد البديعي، القاهرة، 1963.

13-بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي .

14-الجاحظ، البيان والتبيين، تح:عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1،

15 -الجاحظ الحيوان، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج3، **1915**-حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، 1977.

16-رجاء عبيد، المصطلح في التراث النقدي، شركة الجلال للطباعة الإسكندرية 2000.

17-عبد الرحيم الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي عربي .راجعه وقدم له إبراهيم قلاتي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1998.

18-عبد السلام المسدي، الأدب والخطاب النقدي، دار الكتب العلمية المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

19-عبد الرحيم العباسي، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان جوهر القدس

20 -سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشرق .

21-الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين، للجاحظ دار القلم للنشر والتوزيع، ط2،

22-الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

23-الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1998.

24-الشيخ بوقربة، الشعر وقضاياه عند ابي علي الحسن أبو رشيق المسيلي

25-ابن قتيبة، الشعر و الشعراء تح: أحمد شاكر، دار التراث العربي، ج1، ط3، 1988.

26-قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح:محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية .

27-لعبيدي بو عبدالله، مدخا إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو.

28-ماجدة الجعافرة، أمجد طلافحة، المرجعيات، في النقد والأدب، واللغةمؤتمر 29-**29**-، تموز الثالث عشر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، المجلد الأول، 2010.

30-محمد أمهاوش، قضايا المصطلح في النقد الإسلامينالدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، إربد، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2010.

31-محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي، نشأته وتطوره، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 00 20.

32-محمد مندور، في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر، ط3، 1994.

33-محمد سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق

34 -محمد أبو زهرة، مقاربة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

35 -محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان.

36-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1964.

37-مصطفى درواش، خطاب الطبع والصنعة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

38-محمد بن سليمان **بن** ناصر الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2004. .

39-محمد بن علي الصقيل، قضايا المصطلح البلاغي وكثرته وتعدده واشتراكه وصياغته، كلية اللغة العربية، الرياض،

40-معجم اللغة العربية،معجم الوسيط،المكتبة الدولية مصر،ط2004،1 .

41-نوح أحمد عبكل ،المصطلح النقدي والبلاغي عند الآميدي،دار ومكتبة الحامدللنشر ،عمان،ط2011،1.

42-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

-الرسائل والمجلات:

1-فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

2-أحمد ياسين العرود،نقد النقد عند ابن رشيق القيرواني سرقات الشعرية نموذجا،العدد1،ج2، 2012 .

2-أسماء السيقلي، فوضوية المصطلح النقدي في العصر الحديث، 2012.

3-أعضاء شبكة االتعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس مملكة مغربية، 2005.

4 -زهيرة قروي، مجلة العلوم الإنسانية، التأسيس النظري لعلم المصطلح، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، 2008.

5-فاطمة سعدون، المناهج النقدية، إسكالية التطبيق والوعي بالأصول، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.

و -***ملتقيات ومؤتمرات:***

1-مليكة النوي، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، 2011.

ز -**الدواوين:**

1-أحمد خليل، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1435هـ، 2014م.

2-ديوان أبي نواس،

3-ديوان المهلهل، تح:محمد علي أسعد، ط1، الفكر العربي، بيروت، 2000.

4-شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، ج1،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	**أ**
الفصل الأول: ماهية المصطلح وشروطه	
1-المصطلح لغة	**7**
2-المصطلح اصطلاحا	**8**
3-شروط المصطلح	**10**
4- مجالات المصطلح	**11**
5-وظائف المصطلح	**11**
1-المصطلح الفلسفي	**13**
2-المصطلح عند الغرب	**15**
3-المصطلح البلاغي ومراحل تطوره	**16**
4-نشأة المصطلح البلاغي وتطوره	**16**
5-كثرة المصطلح البلاغي وتباين توزعه على أبواب البلاغة:	**18**
6-المصطلح النقدي	**18**
1-النقد لغة	**19**
2-تعر يف النقد إصطلاحا	**20**
3-مفهوم المصطلح النقدي	**21**
4-طبيعة المصطلح النقدي	**22**
5-أصول المصطلح النقدي	**23**
6-نشأة علم المصطلح وتطوره	**24**
7-علم المصطلح في القرن التاسع عشر	**26**
الفصل الثاني: المصطلح النقدي عند الغرب والعرب	
1-المصطلح النقدي عند الغرب	**29**
2-التأثيرات الأدبية الغربية في المصطلح النقدي	**30**
3-المصطلح النقدي عند العرب القدماء	**31**
4- نشأة المصطلح النقدي	**33**

-المصطلح النقدي عند العرب 34
6-إشكالية المصطلح النقدي وجهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية 37
1- إشكالية المصطلح النقدي في العصر الحديث 37
7-مراحل صياغة المصطلح النقدي 38
-جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالي 39
الفصل الثالث: أهم القضايا النقدية في كتاب العمدة
تمهيد 42
أولا- الشعر 47
ثانيا-قضية اللفظ والمعنى 48
1-موقف ابن رشيق من قضية اللفظ والمعنى 51
3-قضية القديم والحديث 55
4-قضية الطبع والصنعة 56
1-موقف إبن رشيق من قضية الطبع والصنعة 60
5-السرقات الأدبية : 62
1-موقف ابن رشيق في السرقات الشعرية: 64
2-أنواع السرقات الشعرية عند ابن رشيق: 65
1- الاصطراف 68
2- الإغارة 69
3- الغصب 70
4- المرادفة 71
5-الإهتدام أو النَّسج 71
6-النظر والملاحظة 71
7-الإلمام 71
8- الاختلاس أو النقل 71
9-المُوازنة 72
10-العكس 72
منزلة كتاب العمدة عند النقاد 73

ا- النقاد المنصفون 73
ب-النقاد الغير منصفين 74
خاتمة 77
ملحق 79
قائمة المصادر والمراجع 90
ملخص

ملخص:

تناولت في هذه الدراسة موضوع المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق دراسة وصفية، ومن خلال هذه الدراسة استطعنا الوقوف على أهم القضايا النقدية في هذا الكتاب، وجاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول، وملحق وخاتمة،ويمثل الفصل الأول ماهية المصطلح وشروطه وعرجنا على تعريف المصطلح الفلسفي والمصطلح النقدي والبلاغي، في حين خصصنا الفصل الثاني للتعريف بالمصطلح النقدي عند الغرب وعند العرب، أما الفصل الثالث وقفت على دراسة أهم القضايا النقدية التي تناولها إبن رشيق في كتابه العمدة وذلك بهدف التعريف بأهم القضايا النقدية في المغرب آنذاك، فعرضنا تلك القضايا وأولياناها بالشرح والتحليل والتفصيل.

وتوصلنا كنتيجة للبحث في هذه القضايا بأن ابن رشيق رغم إعادة طرحه للعديد من القضايا النقدية القديمة، إلا انه حاول الإبداع في طرحه باستخدام مصطلحات خاصة به أسلوب مغاير وكانت له لمسة في ذلك.

Résumé:

Dans cette étude, on a évoqué l'étude descriptive dans le concept de la critique qui est dans le livre « **EL-OMDA** » d'**IBN RACHIK EL-KAYRWANi. D'après** tout cela on a pu arriver aux causes critiques qui sont très importantes dans ce livre. Dans cette recherche, il y a une introduction, trois parties, une extension et une conclusion.

La première partie présente la signification du concept ; le philosophique, grammatical et critique. On a précisé la deuxième partie pour la définition du concept critique chez l'occident ainsi que les arabes, mais la troisième partie d'une étude importante des cause critique évoquée par cette auteur dans son livre, il a pour but de définir des causes critiques importantes au Magreb Jadis. On a montré ses causes et on a fait l'explication, l'analyse et les détails.

En conclusion, malgré que IBN RACHIK a posé beaucoup des anciennes cause critique, il a essayé de faire la créativité dans leur travail en utilisant ses propre concept. Donc il a marqué sa trace.